République Algérienne Démocratique et Populaire

الـجـمـهـوريـة الـجـزائـريـة الـديـمـقـراطـيـة الـشـعـبـيـة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

حركة عثمان دان فوديو الجهادية وتنظيمات دولته

خلال القرن التاسع عشر (19) ميلادي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الـمـاسـتـر في التاريخ

كلية/العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
قسم: العلوم الإنسانية
التخصص: دراسات إفريقية

من إعداد الطالبتين:

- نسمة روابحي.

- نعيمة حمرا راس .

تحت إشراف:

-أ.إبراهيم بتقة

السنة الجامعية:2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

{ قال الله تعالى: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ}

وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم { إِنَّ اللهَ اصْطَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ، عَجَزْتُمْ عَنْ مُجَازَاتِهِ فَادْعُوا لَهُ ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّكُمْ شَكَرْتُمْ ، فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ }

و عملا بقوله صلى الله عليه و سلم نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ:

" إبراهيم بتقة "

الذي كان لنا الشرف في إشرافه علينا في إنجاز هذا العمل و لم يبخل علينا بنصائحه القيمة و توجيهاته التي ساعدتنا في بحثنا ثم نلي بالشكر و العرفان لأستاذنا الكريم "نور الدين شعباني" الذي ساندنا و دعمنا طيلة مشوارنا الجامعي ووقف بجانبنا و لم يقصر في حقنا حيث نعتبره قدوة لنا في المستقبل نسأل الله له التوفيق و النجاح كذلك نتقدم بالشكر لجميع الأساتذة في قسم التاريخ خاصة أساتذة تخصص دراسات أفريقيا و إلى كل من ساعدنا على القيام بهذا العمل .

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان و بسمة الحياة و سر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي أمي الحبيبة إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك والدي العزيز.

إلى رياحين حياتي إخوتي و أختي صورية و إلى زوجاتهم و أزواجهم و أبنائهم مؤيد أنفال ، مريم ، أحمد ، ناريمان حفظهم الله.

إلى زوجي حمزة الذي كان عونا و دفئا لي أيها الزوج الذي علمتني أنه عندما تطفأ الأنوار لا بد من إشعال شمعة و لا نقوم بلعن الظلام ، و إلى كل عائلته الكريمة إلى نور عيني و سر وجودي ابني لواء الدين علي ، والكتاكيت ألاء وريماس وعبد الله وكوثر.

إلى الأخوات التي لم تلدهم أمي إلى من تحلو بالإخاء و سعدت معهم في دروب الحيات كل صديقاتي ، فضيلة ، أمينة ، خديجة ، شريفة ، و زكية إبنة خالتي

و إلى كافة الأهل و الأقارب.

و إلى من أنستني في الدراسة و شاركتني في إنجاز هذا العمل أختي و زميلتي نعيمة و إلى كل طلبة دراسات أفريقيا و إلى كل الأساتذة و إلى كل من سقط قلمي سهوا أهدي عملي

.

نسمة

الإهداء

بعد السجود لله تعالى على نعمته التي لا تحصى أبدا و على كرمه الذي لا ينقضي أمدا و حسن توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى :

التي أوصانا بها الله خيرا إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها إلى التي منحتني الحب والحنان و الرعاية إلى أعز ما أملك في حياتي أمي الغالية .

إلى الذي سهر الليالي ليجعلنا سعداء إلى الذي منحنا أسمى عبارات الحب إلى والدي العزيز رحمه الله .

إلى كل إخوتي و أخواتي كل بإسمه و إلى كل زوجاتهم و أزواجهم و أبنائهم ، بشرى رابح ، جهاد ، إسلام ، نور الملاك ، وليد حفظهم الله .

إلى أروع صديقاتي اللواتي تركو ا بصمتهم في ذكرياتي ، فضيلة ، خديجة ، أمينة فهيمة ، أمينة ، أمينة ، أحلام .

كما أهدي هذا العمل إلى أخوالي و خالاتي و أعمامي و عماتي و أبنائهم و كافة الأهل و الأقارب و ابنة خالي العزيزة عيتاب .

إلى زميلتي و أختي العزيزة نسمة التي تقاسمت معي أعباء إنجاز بحثنا و إلى أسرتها الكريمة و إلى إبنها الكتكوت الصغير لواء الدين علي حفظه الله و إلى كل من وقف بجانبي

و إلى من ساندني ووقف معي إلى عزيزي سمير

و إلى كل من في الذاكرة و لم تسعهم المذكرة .

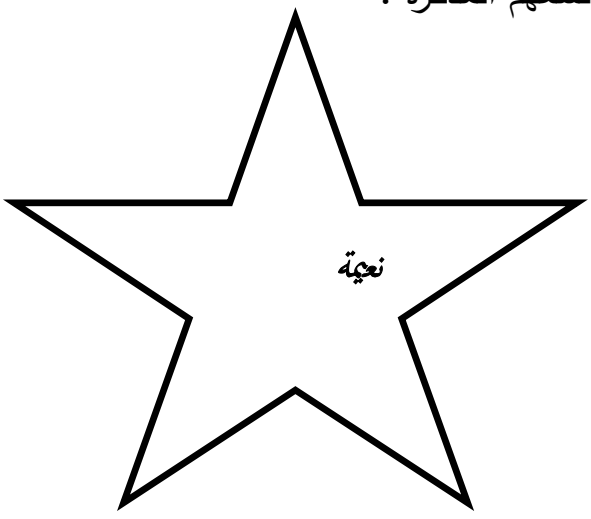

الملخص:

يعتبر المصلح الفولاني الشيخ عثمان دان فوديو من أهم وأبرز المصلحين في القرن 19 الذي شهدتهم منطقة غرب أفريقيا الذين حاولوا نشر الاسلام من خلال محاربتهم للعادات الوثنية والبدع والخرافات التي كانت سائدة في المنطقة . وكان ذلك في البداية عن طريق الوعظ والإرشاد ولكن نتيجة الظروف الحتمية جعلت من المصلح الشيخ عثمان دان فوديو يرفع لواء الجهاد لما تعرض له هو وأتباعه من ظلم وجور من طرف ملوك الهوسا الوثنيين .

وبعدما ذاع صيته وإلتف حوله العديد من المسلمين من أتباعه رأى هذا المصلح ضرورة تأسيس دولة إسلامية مبنية على أسس وتعاليم أسلامية وكان ذلك من عام 1804م – 1817م، وبعد أن تمكن الشيخ عثمان دان فوديو من ارساء دعائم الدولة وأكمل تنظيماتها من كل الجوانب السياسية ولإقتصادية ولإجتماعية ولإدارية قام بترك حكم الدولة لأخيه وابنه متفرغا هو للكتابة والتأليف . .

Résumé:
Les Peuls réformateur Sheikh Usman Dan Fodio des plus importants et les plus éminents réformistes dans le 19ème siècle qui Hhdthm la région Afrique de l'Ouest qui a essayé de répandre l'islam par leur lutte contre les hérésies et les coutumes et superstitions païennes qui prévalaient dans la région. Ce fut d'abord par la prédication et de l'orientation, mais le résultat inévitable de les circonstances ont réformateur Sheikh Usman Dan Fodio élever la bannière du djihad est ce qu'il a souffert et ses partisans de l'oppression et de l'injustice par les rois haoussa des Gentils.
Après avoir tiré à la renommée et a été entourée par de nombreux musulmans de ses disciples a vu ce besoin réformateur à établir est construit sur les fondations des enseignements islamiques d'un Etat islamique et qui était de 1804 m - 1817, et après qui permet Sheikh Usman Dan Fodio d'établir les fondements de l'État et complété leurs organisations de tous les aspects politiques et économique et sociale et administrative Le jugement en laissant l'Etat à son frère et son fils est un temps plein à l'écriture et de création. .

قائمة المختصرات :

ص : صفحة .

تح : تحقيق .

ج : الجزء .

ط : الطبعة .

د. ن : دون طبعة .

د. ت : دون تاريخ .

د .د . ن : دون دار نشر .

تع : تعليق .

د . س . ن : دون سنة نشر .

د . م . ن : دون مكان نشر .

ع : العدد .

ط .خ : طبعة خاصة .

P : page.

S. d : sans date.

E. d : E dition.

T : tame.

T. R : Traduction.

مقدمة:

كان لغياب الوحدة السياسية في منطقة غرب إفريقيا الذي جاء نتيجة انهيار الإمبراطوريات الإسلامية التي ظهرت هناك وكان آخر هذه الإمبراطوريات مملكة سنغاي التي انهارت بسبب حملة المنصور الذهبي على بلاد السودان الغربي حيث أدى هذا التفكك والتشتت السياسي إلى تراجع الإسلام في المنطقة وظهرت الوثنية من جديد واستفحلت مما أدى إلى ظهور البدع والخرافات والابتعاد عن تعاليم الدين الإسلامي الصحيح حيث بدأ مسلمي غرب إفريقي يبتعدون كل البعد عن الإسلام ولم يبقى إلا القليل الذين حافظو على الدين الإسلامي من الدعاةو المصلحين أمثال عثمان دان فوديو الذي تميز بإخلاصه للدين الإسلامي حيث عمل على نشره في كل إفريقياو خاصة في بلاد الهوسا .

ولهذا قمنا باختيار موضوع دراسة هذه الشخصية أو بالأحرى المصلحو الشيخ عثمان دان فوديو الذي يعتبر نموذجا ومثالا حيا لنشر الإسلام وبناء دولة حقيقية على أسس وتعاليم الشرعية الإسلامية ومن بين الأسباب التي دفعتنا للاختيار هذا الموضوعو هو التعمق في دراسة الشخصية الإفريقية والتي كانت مثالا في بناء دولة إسلامية بالإضافة إلى إثراء الرصيد المعرفيوأيضا قلة الدراسات عن إفريقيا جنوب الصحراء وما حفزنا أكثر لدراسة هذا الموضوع هو كيف ساهم هذا المصلح في بناء الدولة الإسلامية الحقة وما مدى تطور دولته اقتصادياو اجتماعيا وسياسيا وفي كل وأغلب مجالات الحيات .

إما إشكالية بحثنا فكانت كالتالي:

ما مدى نجاح حركة عثمان دان فوديو الجهادية وما هي أهم تنظيمات دولته ؟

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي السردي الذي يقوم على سرد الأحداث ووصفها مع استخلاص النتائج وتفرعت من هذه الإشكالية عدة تساؤلات كالتالي:

من هو عثمان دان فوديو ؟ وكيف ساهم في نشر الإسلام ؟ وكيف ساهمت حركته الجهادية في بناء دولته ؟ وما هي أهم التنظيمات التي عرفتها دولة الفولاتة في عهده ؟

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة تضم الاستنتاجات.

الفصل الأول جاء تحت عنوان شخصية عثمان دان فوديو و جعلنا من هذا الفصل كتعريف بهذه الشخصية يدخل من خلالها القارئ في الموضوع حيث تناولنا فيه مولد و نشأة هذه الشخصية بالإضافة إلى أصل قبيلته و مراحل تعليمه وأهم شيوخه كما قمنا بعرض أهم مؤلفاته

كما قمنا كذالك بتحليل وثيقة أهل السودان و التي اعتبرها أهل السودان عامة مرسوما سياسيا قامت عليه حركة الشيخ عثمان الإصلاحية.

أما الفصل الثاني : عنوانه الحركة الجهادية لعثمان دان فوديو حيث ركزنا في هذا الفصل على انطلاق الدعوة و ما هي أسبابها بالإضافة إلى تأثر الشيخ بالحركة الوهابية كما تطرقنا لهجرة الشيخ و إعلان الجهاد بالإضافة إلى مراحل جهاده و الغرض من الجهاد و آثاره، كما قمنا بعرض الصراع الفكري الذي كان قائم بين الشيخ عثمان و الشيخ محمد الأمين الكانمي .

أما بالنسبة للعمل الثالث فجاء تحت عنوان : دور الشيخ عثمان في نشر الإسلام و بناء الدولة حيث جاء في هذا الفصل أفكاره و إسهاماته في نشر الإسلام كما تناولنا كذلك تأسيس الإمارة و إنشاء دولته كما تطرقنا إلى عرض تنظيمات دولته السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية بالإضافة إلى عرض بعض مواقف الشيخ عثمان من قضايا عصره، معتمدين على عدد من المصادر و المراجع بالإضافة إلى بعض الرسائل الجامعية و المجلات و المقالات الإلكترونية و من أهم المصادر التي أفادتنا كثيرا في بحثنا نذكر بعضا منها :

– عثمان بن محمد المعروف بين فودي في كتابه فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن و الظواهر و الذي أفادنا كثيرا في معرفة أهم المؤلفات بالإضافة إلى التعريف بشخصيته.

– أحمد محمد الكانمي في كتابه الجهاد الإسلامي في غرب أفريقيا و الذي أفادنا في معرفة الحركة الجهادية للشيخ عثمان .

أما بالنسبة للمراجع نذكر:

– علي أبواب الناجي : لمحات عن الإسلام في نيجيرياو الذي استفدنا منه كثيرا فيما يخص بناء الدولة الإسلامية للشيخ عثمان دان فوديو.

– عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب أفريقيا.

– طيب عبد الرحيم محمد الفولاني : الفولاتة في غرب أفريقيا .

أما بالنسبة لرسائل الجامعية :

مصباح الدين جنيد: الشيخ عثمان بن فودي الفولانيو عقيدته على ضوء الكتابو السنة ولقد اعتمدنا عليها في حركة الجهاد للشيخ عثمان دان فوديو .

وكما هو معروف عادة بالنسبة لبعض البحوثو الدراسات العليا لأنه لا يخلو أي بحث من الصعوبات من أهمها :

قلة المراجع في المكتبة الجامعية التي تعالج موضوعنا وكذالك عدم وصولنا للمصادر و المخطوطات من خلال عدم تمكننا من السفر لمكان وجودها،و أيضا عدم تحكمنا الجيد في اللغات الأجنبيةو هذا ما أعاقنا في عملية البحث.

وفي الأخير نرجو أن نكون من خلال بحثنا قد ساهمنا في فتح باب من أبواب المعرفة وأضفنا شيئا جديدا بالنسبة للمكتبة الجامعية كما نأمل أن يكون هذا العمل ذا فائدة على الطلبة، كما كان ذا فائدة علينا، كما نتمنى أن نكون قد وقفنا في عملنا هذا حيث لقينا فيه كامل الدعمو المساندة من قبل الأستاذ المشرف " بتقة إبراهيم" الذي قام بتوجيهنا ودعمنا وإرشادنا إذ نتقدم له بكامل الشكرو التقدير لمجهوداته،وختاما أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضعوليسدد الخطىو هو نعم المولىونعم النصير .

و الحمد لله أولا وأخيرا.

الفصل الأول

شخصية عثمان

دان فوديو

الفصل الأول: شخصية عثمان دان فوديو.

المبحث الأول:أصل قبيلته.

1- أصلهم.

2- أوصاف وملامح عر ق الفلاتة.

المبحث الثاني:حياة الشيخ عثمان دان فوديو.

1- نسبه.

2- نشأته.

3- تعليمه و أهم شيوخه.

المبحث الثالث:مؤلفات الشيخ عثمان.

1- كتابات الشيخ عثمان دان فوديو.

2- نموذج من كتاباته " وثيقة أهل السودان ".

تمهيد:

سنحاول قدر الإمكان تقديم أكثر التفاصيل عن حياة علامة من أهم أعلام إفريقيا جنوب الصحراء بوجه العمومو السودان الغربي بوجه الخصوص إذ لا يمكن أن أتحدث عن أي حركة إصلاح اجتماعي ودِيني في أي صقع دون أن نعرف بالشخصية التي كان لها عظيم الأثر في إحداث هذه الحركة ونهضت بالإسلام وجاهدت في سبيله محاولا بعثه من جديد ألا وهو الشيخ عثمان دان فوديو فماذا يمكننا القول بخصوصه؟ وقبل أن نتعرف على هذه الشخصية لابد لنا أن نتعرف عن قبيلته التي ينحدر منها وما هي أصوله؟

المبحث الأول: أصل قبيلة الفلاتة

-ا- أصلهم:

أول ما يتبادر إلى أذهان القارئ بلا شك هو من هم الفولاتيين وماهو أصل قبيلتهم؟[1]

يمكننا القول أن هناك أكثر من خمسة عشر رواية أو رأي حول أصل قبائل الفلاتة تختلف إختلافا بينيا عن بعضها البعض، فهناك رواية تقول أن التورو[2] هم أخوالهم حيث أم الفلان هي بنت ملك التورو و هم من أصول سامية بيضاء فعبروا إلى إفريقيا ثم انتشروا في النيجر، ونيجيريا،و التشاد[3] .

وهناك رواية أخرى تقول بأن أصلهم من نصارى الروم التي اتصلت بجيوش الإسلام الأولى، و أثمرت هذه الاتصالات مصاهرة سياسية تم فيها زواج بنت الملك الذي أعلن إسلامه بالمجاهد عقبة بن عامرو[4] الذي أصبح فيما بعد أميرا للغرب. وعلى حسب هذه الروايات فإن قبيلة الفلاتة المشهورة تنحدر من صلب هذه الزيجة لهذا يقال بأن جد الفلاتيين هو رومي الأصل،و أورد صاحب " إنفاق الميسور" عدة روايات عن أصلهم منها أن أفراد قبيلة الشيخ عثمان دان فوديو ينحدرون من اليهود. و بعض الروايات تقول

---

[1]- الفلاتة: نجدها تكتب بعدة كلمات وهذا حسب المؤرخ ومصادره منه: الفلاتي و الفلاتة، الفولا، بولو فيلا و فلاليت :أنظر: على أيوب ناجي: لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس و اليوم، دار الكتاب الحديث، بدون سنة، بدون ط، ص9

[2]- التورو: جاء هذا الاسم من أن هؤلاء التورو قدموا من سوريا عبر سيناء جبل الطورو ومنه اتخذوا اسم تورو: أنظر علي أيوب ناجي، مرجع نفسه ص 10.

[3]- إبراهيم عبد الله عبد الماجد، الغرابة الجماعات التي هاجرت من غرب إفريقيا و استوطنت السودان وادي النيل و دورهم في تكوين الهوية السودانية، دار الحاوي، د مكان، 1998، ط الأولى.

[4]- عقبة بن عامر: الأصح في التسمية هو عقبة بن نافع الفهري الذي فتح بلاد المغرب زمن عمرو بن العاص.

بأنهم من النصارى. وقبائل التوروذ[1] من أولى المجموعات التي اعتنقت الإسلام منذ بداية ظهوره، وطلبوا من أمراء الإسلام أن يتركوا لهم من يعلمهم فروض الأعيان فعينوا لهم عقبة بن عامر الذي جلس يعلم الناس مبادئ الإسلام والشريعة الإسلامية. و أكرمه أمير التوروذ بتزويجه من بنته "بج منغ"،"BOJ MANG "وبعد ذلك رجع عقبة إلى بلادهو خلف ذرية شبت فيما بعد بغير لسان أبيها سميت بالفلاتة[2] .

و هذا ما أكده لنا علماء القرن 19م من الفولاتيين الذين اهتموا بنسب قبيلتهم أمثال الشيخ عبد الله بن فودي أخ الشيخ عثمان دان فوديو في كتابه" كتاب النسب " فقد جمعوا بين نظريات الأصل العربي اليهودي الرومي[3]، فرغم اختلاف الآراء حول أصل هذه القبائل يبقى الرأي الأرجح و المتفق عليه في العديد من المصادر أنهم ينحدرون من نسل المجاهدين الذين رافقوا عقبة بن نافع في حملته على إفريقياو اختلطوا مع النوبة

و الزنوج الذين اعتنقوا الإسلام وانتشرو ا كرعاة بدو استقروا في الأخير في السودان الغربيو اختلطوا بقبائل الهوسا[4]،وكونوا أسرا مسلمة تمركزت في إمارة جوبير[5].

---

[1]– التوروذ: يقال أنها مجموعة هاجرت الى بلاد الهوسا في الق19م تحت قيادة موسى جكل فقد ذكرهم ابن فودي في كتاباته كثيرا:أنظر: الهادي مبروك الدالي، التاريخ السياسيو الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999،الط الأولى، ص 241.

[2]– أحمد محمد الكانمي: الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا، دار النهر، القاهرة،1987،الط الأولى، ص 60-61.

[3]– نجم الدين عبد الحكيم:"دراسات حول الفولان" ، مجلة الأفارقة، عدد خاص، 28أوت2014.

[4]– الهوسا: تقع في المنطقة الممتدة بين الصحراء الكبرى شمالاوإقليم السافانا جنوبا وبحيرة تشاد شرقا ونهر النيجر الأوسط في الغرب وبحكم موقعها تعد ملتقى الأجناس المختلطة كالطوارق الفلاتيين وغيرهم: أنظر : عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر : ب. د النشر،القاهرة ،1998، ص 145.

[5]– طاهر يوسف الوائلي: الإمبراطورية الفولانية الإسلامية وتصديها للاحتلال البريطاني في غرب إفريقيا، جامعة الكوفة، ص24.

-ب- أوصاف وملامح عرق الفلاتة:

وصفهم الرحالة ابن بطوطةوجونسون في كتابه "الإمبراطورية الفلاتية" ووصفهم حسن إبراهيم حسنو الرحالة بارث"بأنهم قوم شبيه بالبيض سنحتهم عربية، يعتمدون على أنفسهم ويعملون غالبا بالرعيو على الخصوص رعي الأبقار.والجهاد تراث من تراثهم الذين يعتزون به،و أنهم قوم كثيرو الميل لبعضهم البعض عند المحنو الشدائد

و الحروب،و أنهم لا يرتبطون بأرض غير مؤهلة بالإسلام بل يعملون على تأهيلها أو الهجرة منها في حالة عجزهم[1] "،و الفلاتة هم الجنس الوحيد الأبيض أو الأحمر في إفريقيا الزنجية ويقول بارث " أن لفظ " بولpeul" الذي أطلق على الفلان من قبائل الولوف يعني بني فاتح، ويعني أيضا أحمر اللون، ونجد هذا الشعب الذي تمركز في إمارة جوبير قد أحدث في الإمارة أكبر حركة إصلاحية في غرب إفريقيا في الق 19 بزعامة الشيخ عثمان دان فوديو فمن هو هذا الشيخ؟ وما هو دوره الجهادي في منطقة غرب إفريقيا؟.[2]

المبحث الثاني: حياة الشيخ عثمان دان فوديو:

[1]- الطيب عبد الرحيم محمد الفلاتي: الفلاتة في إفريقياو آسيا ومساهمتهم الإسلاميةو التنموية في السودان ، دار الكتاب الحديث ، الكويت، 1994، الط الأولى، ص25.

[2]- عبد الله عبد الماجد إبراهيم : مرجع سابق، ص134.

1- نسبه:

هو عثمان بن محمد بن صالح بن هارون بن محمد غورطو بن جبو بن محمد ثنبو بن أيوب بن بابا بن موسى الهاجر، الذي جاء من بلاد فوتا تور vutatoro [1]، أما كنيته فهي أبو محمد، وأما لقبه فهو "الشيخ"و اشتهر بهذا اللقب وكاد أن يكون علما له [2]و أصل عثمان بن فودي من قبيلة الفلاتة من قبائل السودان الغربي، وكلمة فودي تعني بالغة الهوسية الفقيه أو المتعلم المتدين.[3]

2- نشأته:

ولد هذا المصلح الإفريقي العظيم " عثمان دان فوديو بن صالح " بقرية مارت "Martta" بأرض "جالمي/ gualmie" التابعة إلى إمارة جوبير guoubir [4] ولاية سوكوتو بشمال نيجيريا الحالية في يوم الأحد 29 من شهر صفر 1168هـ الموافق ل17من شهر نوفمبر من سنة 1754م نشأ عثمان في أحضان أسرة علمية توارثت العلم أبا عن جد منذ القرن9هـ، الموافق الق 15م، هاجرت قبيلة فودي الفلاتية إلى بلاد الهوسا من فوتاتورو الواقعة على نهر السنغال بقيادة موسى جكل الجد الأكبر للشيخ، الذي جاء بمجموعته إلى جوبير.[5]

أما أسباب الهجرة فتذكر الروايات أن هجرة الفولاتيين من منطقة فوتاتورو

---

[1]- فوتاتورو: هي هضبة ومرتفعات في غرب إفريقيا الساحلية يعني بها فوتا تورد حاليا، الواقعة في السنغال أنظر : مصباح الدين جنيد، الشيخ عثمان بن فودي الفلاتيو عقيدته على ضوء هذا الكتاب و السنة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية،1982، ص 5.

[2]- آدم عبدالله الألوري : الإسلام في نيجيريا ، بدون دار نشر، نيجيريا 1960،ص 32.

[3]- عبد الله الحمادي الإدريسي: الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني وتصديه للخطر اليهودي بصحراء توات و الصقع السوداني، دار الابتكار، تلمسان، 2011، ط1 ،ج2، ص131-132.

[4]- جوبير هو إقليم يقع شمال بلاد الهوسا أنظر : مصباح الدين جنيد، مرجع سابق ص 8.

[5]- أحمد بو عتروس: الحركات الإصلاحية في إفريقيا جنوب الصحراء إبان القرنين 18هـ-19هـ، دار الهدى الجزائر، 2009، ص150.

وفوتاجلون foutadjloun [1] يعود إلى أسباب سياسيةو اقتصادية [2] و هذا ما تأكده معظم الروايات" فأحمد الكانمي" أحد أبناء المنطقة الذين اهتموا بدراسة تاريخه وتدوين حقيقة منطقته يقول:"إن الصراع على السلطة في منطقة فوتاتورو وفوتاجلون هو الذي أجبر مجموعات كثيرة من الفولاتيين على الهجرة إلى الشرق بحثا عن المراعي و عن أوضاع سياسية أفضل ومن هنا يمكن أن نستكشف بوضوح أن هجرة قبيلة ابن فودي كانت ضمن جزء من هجر ات جماعية شهدتها منطقة إفريقيا الغربية على فترات زمنية مختلفة[3].

فبالإضافة إلى أسرته المتعلمة عاش دان فوديو في بيئة متدينة حفظ فيها القرآن الكريم و أبحر في أصول الفقه، وقد توفي والده محمد بن فودي في منطقة ديغل ودفن في مقابرها التي تظم أجدادهو أسلافه وزوجته حواء بنت محمد التي تنتمي إلى الأشراف من ناحية أمها رقية[4] .

وقد سلك عثمان دان فوديو طريق القادريين حيث كانت الطريقة القادرية أكثر انتشارا في غرب إفريقيا، ويصفه ابنه محمد بللو الذي اتبع نهج أبيه وواصل مشواره الجهادي لرفع راية الإسلام عاليا يقول: "أنه نشأ عفيفا متدينا ذا خصال مرضية، وهو عالم العلماء ورافع لواء الدين لسنين عديدةوبث العلوم وكان سخيا فاضلا تقيا".[5]

1- تعليمه:

---

[1]- فوتاجلون: تعتبر فوتاجلون الموطن الأصلي لشعب الفلاتة الذي هاجر جزء منه نحو الشرق إلى بلاد الهوسا كما سبق وسكنها الأصليون من الشعب التوكولور: أنظر:يحي بو عزيز:تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16إلى مطلع ق20 ويليه الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا،دار البصائر ، الجزائر 2009 ،ط خاصة ص136.

[2]- أحمد بو عتروس، مرجع سابق ص 132.

[3]- أحمد محمد الكانمي: مصدر سابق ص 59.

[4]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المسلمونو الاستعمار الأوروبي لإفريقيا ،عالم المعرفة، الكويت 1989، د.ط، ص33.

[5]-عبد الله عبد الرزاق إبر اهيم، شوقي الجمل، مرجع سابق، ص 136.

عندما بلغ عثمان دان فوديو مرحلة الشباب درس القرآن الكريم على يد والده ثم أخذ ينتقل من معلم إلى آخر[1]، كما درس علوم اللغة العربيةو العلوم الإسلامية من فقه وأصول وتفسيرو حديث على يد أستاذه الشيخ عبد الرحمان حمدا وبعض أعمامه.

كما درس على يد جدته رقيةو أمه حواء. ثم راح يتنقل من بلد إلى بلد ومن شيخ إلى آخر، في سبيل جمع العلومو الاستزادة من المعارف على عادة طلاب عصره، حيث كانوا يعتمدون في الدراسة أساسا على أستاذ ضليع في علم من العلوم أو فن من الفنون وبعد إجازاتهم ينتقلون إلى شيخ آخر، وهكذا لا تقف عملية الأخذ عند سن محددة أو وقت معين، بل هي عملية متواصلة يستوعب فيها الطلبة العديد من المؤلفات

و المصنفات ويتفقهون في العلوم المختلفة على فترات متقاربة أو متباعدة زمنيا.[2]

على هذا النحو تعلم ودرس عثمان "مختصر خليل " على عمه الشيخ عثمان بن الأمين الملقب ب: بيدور Budouriولم تتوقف شهر ة هذا الشيخ على معرفته العميقة بمختصر خليل وفهمه للعلوم السياسية، بل اشتهر أيضا بورعه وتقواه ودعواته الإصلاح عن طريق الأمر بالمعروفو النهي عن المنكر مصداقا لقوله تعالى"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنونو أكثرهم الفاسقون" .[3]

فلقد تأثر عثمان بعمه فلازمه مدة حولين كاملين، فنهل من ينبوع وتطبع بطباعه وسجاياه الحميدة [4]. وبعد ذلك انتقل الشيخ عثمان إلى خاله ثنب بن الشيخ عبد الله الذي اشتهر بعلمه وحفظه لأغلب العلوم التي قرأها، كما تأثر عثمان دان فوديو علميا وفكريا

---

[1]– علي أيوب ناجي، مرجع سابق ص 64.

[2]– أحمد بو عتروس، مرجع سابق ص 132.

[3]– سورة آل عمران، الآية 110.

[4]– أحمد بو عتروس، مرجع سابق ص 133./5– أحمد محمد الكانمي، مصدر سابق ص 62.

بالشيخ جبريل بن عمر الذي صاحبه الشيخ عثمان حضرا وسفرا لمدة عام كامل تزود في خلاله من علمه وتقواه وتصوره الإسلامي للحياة.[1]

و أخذ الشيخ عثمان دان فوديو دروس التفسير من ابن خاله أحمد بن محمد بن الأمين و حضر مجلس هاشم الزنفري، وسمع منه تفسير القرآن من أوله إلى آخره، ويبدو أن الشيخ عثمان اتجه بعد ذلك إلى دراسة علم الحديث الذي أخذه من خاله محمد راجي بن موديو بن عال. ودرس صحيح البخاري كله و أجاز هذا الشيخ تلميذه دان فوديو في جميع ما روى وذلك لثقته الكاملة به وبقدراته[2].

4- أهم شيوخه:

لقد نهل عثمان دان فوديو العلم على يد مشايخ كثر في مختلف مراحل عمره ويمكن أن نذكر منهم ما يلي:

1- والده الشيخ محمد فوديو: أخذ عنه القرآن.

2- والدته حواء بنت محمد بن عثمان.

3- جدته رقية بنت العالم محمد بن سعد.

4- الشيخ عثمان المعروف ببدو الكبوي، أخذ عنه النحو.

5- الشيخ عبد الرحمان بن حمدا: أخذ عنه في علم النحو، ألفية الكافية الشافية لابن مالك.[3]

6- الشيخ العلامة أبو الأمانة جبريل بن عمر: أخذ عنه الكثير من العلوم وأجازه جميع مروياته في القرآن الكريم، الصحاح السنة، فقه المذاهب الأربعة، الشمائل للإمام الترميذي، الموطأ للإمام مالك، الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي... الخ.

7- ابن خاله الشيخ أحمد بن محمد بن الأمين أخذ عنه التفسير.

---

[1]- أحمد محمد الكانمي ، نفس المصدر ص 62.

[2]- علي أيوب ناجي: مرجع سابق ص 64.

[3]- أحمد محمد الكانمي، مصدر سابق، ص63.

8- الشيخ العلامة هاشم الزنفري: سمع منه تفسير القرآن من أوله الى آخره وصحبه في ذلك الوقت أخوه الشيخ عبد الله بن فودي، الذي كان قريبا منه جدا وكان يؤيده في كل آراءه.

9- خاله وعمه الشيخ محمد ابن براج بن مودي أخذ عنه علم الحديث الصحيح وأجازه جميع مروياته كما أخذ من شيخه المدني السندي الأصلي أبي الحسن علي.[1]

***أعمال الشيخ عثمان دان فوديو(مؤلفاته):**

كان من الطبيعي لعالم كبير مثل الشيخ عثمان دان فوديو رحمه الله أن يترك مؤلفات كثيرة في مختلف المجالات و هذه المؤلفات بمجموعها تشهد بغزارة علمه وطول باعه في الثقافة الإسلاميةو أن المتتبع لمضمون هذا التراث العلمي سيدرك أنه يهدف إلى أمور كثيرة نذكر منها :

ا- إصلاح المجتمع بتربية طلائع الحركة حتى تصبح مؤهلة لحمل مسؤولية الدفاع عن الدينو اقتلاع جذور البدعة.

ب- بيان أمور العقيدة بأركانها الثلاثة:الإلهيات و النبوات و السمعيات وإقامة الدليل عليها.

ج- الدعوة إلى ولاية المسلمين ونبذ ولاية الكفار.

د- الرد على منتقديه في بعض أساليبهو أرائه.[2]

لذلك نجد معظم مؤلفاته تأخذ طابع الرسائل الإرشادية، ولنا أن نتساءل عن اللغة التي كان يؤلف بها الشيخ عثمانو الواقع أن اللغة العربية هي التي كانت تربط بين طبقة المثقفين من الهوساو الفلاتيو الطوارقو غيرهم من القبائل في المنطقة، لذلك كان معظم مؤلفاته باللغة العربية، وله بعض القصائد باللغة المحلية الفلاتية.[3]

---

[1]- آدم عبد الله الألوري، مصدر سابق، ص ص 88- 89.

[2]- على موقع www.kuwait mag.com

[3]- مصباح الدين جنيد، مرجع سابق ص 30.

وفيما يلي عرض سريع لبعض مؤلفات الشيخ عثمان مع التعريف ببعض محتوياتها:

1- أجوبة محررة عن أسئلة مقررة في وثيقة الشيخ ابن أحمد. أهم ما تناول فيه المؤلف تصنيف البلدان الواقعة في وسط السودان وبيان الممارسات الدينية فيها، وفي المخطوط أشارة إلى كتابات علماء الأندلس وكتابات الكشف و البيان لأصناف محبوب السودان.

2- الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:

هي عبارة عن تعليقات على بعض الآيات القرآنية التي تدعو إلى وحدة الأمة الإسلاميةو هي المخطوط إشارة الإمام السيوطي [1]وصحيح البخاري.

3- الأمر بموالاة المؤمنينو النهي عن موالاة الكافرين.

تاريخ الكتابة:22 جانفي، 1812م. هي مخطوطة للشيخ عثمان بن محمد بن فودي تعالج العلاقة بين العلماء(النخبةو العوام).

1- أمر الساعةو أشراطها:

تاريخ الكتابة 1212هـ/1803م، يتناول المخطوط ظهور المهدي المنتظر، وفيه الإشارة إلى كتاب(مدة الدنيا) الموجودة في مكتبه " إبادان" رقم 255.[2]

[1]- جلال الدين السيوطي ولد سنة849هـ/1454م وتوفي سنة 911هـ/1505م أنظر نبيلة حسن محمد: في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، ص 312.

[2]- الشيخ عثمان بن محمد المعروف بدان فوديو: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطنو الظواهر تر سيني مومونى ، سالو الحسن، .Ensepitions باريس، 2012، ص 52.

2- أنواع مال الله التي يجوز للأمراء قبضها وصرفها :

تاريخ الكتابة : 19 يوليو1809م، جهة الإصدار : جوس رقم 88، باريس.

3- أجوبة العوام عقيدة العوام.

4- أسانيد أحمد الشريف.

5- أسانيد الفقير المعترف بالعجزو التقصير، تاريخ الكتابة 1213هـ/1799م.

6- أسرار كلام المحاسبي.

7- كتاب بيان البدع الشيطانية التي أحدثتها الناس في أبواب الملة المحمدية،ملخص الكتاب: تعليق على بعض الممارسات الدينية التي وصفها المؤلف بالبدعة المنتشرة في بلاد الهوسا.

8- بيان وجوب الهجرةو الجهاد، ملخص الكتاب: كتاب في الهجرةو الجهاد.

9- بيان وجوب الهجرةو بيان تحريم موالاة الكفرة ووجوب موالاة مؤمني الأمة.[1]

10- الفرق بين علم أصول الدين و بيان علم الكلام و ما قيل في علم الكلام من مدح الملام.

11- الفرق بين ولايات أهل الإسلام في ولاية أهل الكفر.

12- فتح البصائر في تحقيق وضع علوم البواطنو الظواهر هو عبارة عن كتاب في التصوف الإسلامي.[2]

16- كتاب ضياء السياسات و فتاوى الو ازل في فروع الدين من المسائل.

17- كتاب مسائل المعاملة.

18- نور الألباب.

19- إرشاد الإخوان إلى أحكام ورود النشوان.

20-كتاب السلاسل القادرية للأمة المحمدية،هذا الكتاب شرح فيه الطر يقة القادرية.[1]

---

[1]- الشيخ عثمان بن محمد المعروف بابن فودي، نفس المصدر ص 53.

[2]- نفسه، ص 54.

21- كتاب إحياء السنةوإخماد البدعة:

هذا الكتاب الذي أكمل تأليفه عام 1793 الكتاب الذي ساعد على شهرته بين العلماء. لأن الكتاب كان ردا على أراء علماء آخرين محليين بقصد توجيه نشاطاتهم توجيها إسلاميا.

22- كتاب تحذير الإخوان من إدعاء المهدية آخر الزمان و أخرجه الشيخ هجرته الأولى.[2]

23- حقيقة الإيمان والإسلام : هو كتاب في التصوف الإسلامي و بيان حقيقة الإيمان و أركان الإسلام.

24- هداية الطالبين في أصول الدين

25- هداية الطلاب: عرض حول سلوك التلاميذ في الكتاتيبو علاقتهم بالمعلمين.

26- حصن الإفهام من جيوش الأوهام .

27- حكام جهاد بلاد الهوسا: عرض يتضمن قواعد تطهير و تنقية النفس.

28- إفهام المنكرين علي فيما أمر الناس به و فيما أنهاهم عنه في دين الله.

29- اقتباس العلم.

30- إرشاد أهل التفريطو الإفراط إلى سواء الصراط في فن علم أصول الدين.

31- إرشاد العباد إلى أهم مسائل الجهاد.

32- إرشاد السالك الرباني إلى أحوال الشيخ عبد القادر الجيلاني.[3]

33- إرشاد الأمة إلى تسيير الملة كتبه عام 1813م

34- إتباع السنة و ترك البدعة.

---

[1]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، شوقي جمل، مرجع سابق ص 146.

[2]- علي أيوب ناجي، مرجع سابق ص 68.

[3]- عبد القادر الجيلاني : ولد عام 470هـ/1578م في جيلان بجبال كركوك بشمال العراق اسمه محي الدين أبو محمد ، عبد القادر الجيلاني الحسن الحسيني والذي يعتبر قطبا من أقطاب المتصوفين.أنظر يوسف محمد زيدان : عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب دار الجبل ،بيروت،ج2، ص 25.

35- كف الطالبين عن تكفير عوام المسلمين.[1]

36- كشف ما عليه العمل من الأقوال.

37- الخبر الهادي إلى أمور الإمام المهدي.

38- كفاية المهتدين.

39- كفاية المسلمين.

40- كتاب الآدابو العباداتو العادات.

41- المحذورات من علامات فروج المهدي.

42- التفرقة بين الوعظ المحمود وبين الوعظ المذموم .

43- لما بلعت ستا وثلاثين سنة: هو كتاب في الورد، جهة الإصدار الجامعة الإسلامية بالنيجر.

44- منهاج العابدين.

45- مسائل مهمة يحتاج إلى معرفتها أهل السودان: تاريخ الكتابة:08 مارس 1803م

46- مواضع أوهام الطلبة في كتب علم الكلام لعلماء الملة.

47- معراج العوام إلى سماء علم الكلام .

48- مرآة الطلاب في مستند أبواب دين الله الوهاب.

49- مصباح الأهل لهذا الزمان من أهل بلاد السودان.تاريخ الكتابة: 20 نوفمبر 1808م.

50- مصباح المهتدين.

51- مدة الدنيا هو كتاب في التصوف وفيه إشارة ابن العربيو الفتوحات المكية.[2]

52- موافقات فتوى الطفيلي لكلام محمد بن يوسف السنوسي.

53- النبأ الهادي إلى أهوال الإمام المهدي.

---

[1]- الشيخ عثمان ابن فودي، مصدر سابق ، ص 57.

[2]- الشيخ عثمان،ابن فودي، نفس المصدر ص 58.

54- نجم الإخوان يهتدون به بإذن الله في أمور الزمان.

55- نصائح الأمة المحمدية لبيان حكم فرق الشيطانية التي ظهرت في بلادنا السودانية.

56- كتاب نصيحة أهل الزمان.

57- قطع الخصام فيما وقع بين طلبيه علم الكلام.

58- قواعد طلب الوصول إلى الله.

59- القول المختصر في أمر الإمام المهدي المنتظر.

60- رياضة السالكين المتأهلينو غير المتأهلينو رياضة المتسببين.

61- رجوع الشيخ السنوسي عند التشديد إلى التقليد في عقائد التوحيد.

62- السلاسل الذهبية السادات الصوفية.

63- سوق الصديقين إلى حضرة القدس.

64- سوق الأمة إلى إتباع السنة.

65- شمس الإخوان يستضيئون به في أصول الأديان: كتبه في 20 مايو 1813م.

66- شفاء الخليل فبما أشكل من كلام شيخ شيوخنا جبريل.

67- شفاء النفوس.

68- سراج الإخوان في أهم ما يحتاج إليه أهل هذا الزمان: كتبه في 4 سبتمبر 1811م.

69- تبصير الأمة الأحمدية لبيان بعض المناقب القادرية.[1]

70- تبصير المبتدئ في أمور الدين وتذكرة للمنتهين في أصولها.

71- التفرقة بين علم التصوف الذي للتخلقو علم التصوف الذي للتحقق.

[1]- الشيخ عثمان ابن الفودي ، نفس المصدر، ص 64.

72- تحذير المسلمين الذين ينظرون في كتب المتكلمين عن إساءة الظن بعقائد عوام المسلمين.

73- تحقيق العصمة لجميع طبقات هذه الأمة من الإجماع على الضلالة إلى وقت القيامة.

74- تعليم الإخوان بالأمورالتي كفر نا بها ملوك السودان الذين كانوا من أهل البلدان.

75- تلخيص أسرار علام الحاسبي.

76- تمييز أهل السنة أنصار الرحمان بين اتفاق الدين وفساق الدينوحر اس الشيء من متاع الدنيا.

77- تمييز المسلمين من الكافرين.

78- تنبيه أهل الأفهام على حكم مدة الدنيا.

79- تنبيه الإخوان على أهوال أرض السودان .

80- تنبيه الإخوان على جواز اتخاذ المحليين من أجل تعليم النسوان علم فروض الأعيان من دين الله الرحمان.

81- تنبيه الطلبة على أن الله معروف بالفطرة.

82- تنبيه الأمة على قرب هجوم أشراط الساعة.

83- تنزيه ربنا القدوس على ما يخطر في النفوس.

84- ترغيب عباد الله في حفظ علوم دين الله.

85- طريق الجنة.

86- ترويح الأمة بيان تسيير الملة.[1]

87- تحفة الحبيب إلى الحبيب.

88- عدد الداعي إلى دين الله.

[1]- الشيخ عثمان بن فودي، نفس المصدر ، ص68.

89- علوم المعاملة.

90- عمدة البيان في العلوم التي وجبت على الأعيان.

91- عمدة المبتعدينو المحترفين: كتاب في أصول الدين.

92- عمدة العباد فيما يدان الله به من جهة الصلاةو الصوم و تلاوة القرآن.

93- عمدة العلماء.

94- أصول العدل لولاة الأمر و أهل الفضل.

95- الأصول التي نقلت عن أبي العباس أحمد الزروق الفاسي.

96- أصول الدين : كتاب في علم التوحيد.

97- أصول الولاية و شروطها.

98- وثيقة إلى جميع أهل السودان.

99- وثيقة الإخوان لتبيين الدلالات وجوب إتباع الكتاب و السنة و الإجماع، ودليل اجتناب البدعة لمن يدين بالإسلام.

100- وثيقة الجواب على سؤال دليل منع خروج النساء.

101- ورد.

102- الحرز المشهور بياذا السند.[1]

***نموذج من كتابات الشيخ عثمان بن فودي:**

- وثيقة أهل السودان:

جزء من نص الوثيقة:

" بسم الله الرحمان الرحيم صلي على سيدنا محمد و على آله وصحبه وسلم تسليما. الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان،و الإسلام،و هدانا بسيدنا و مولانا محمد عليه من الله تعالى أفضل الصلاةو أزكى السلام.

[1]- الشيخ عثمان بن فودي، نفس المصدر، ص 72.

أما بعد فهذه الوثيقة من ابن الفودي أمير المؤمنين عثمان إلى جميع أهل السودان وإلى من شاء الله من الإخوان في البلدانو هي وثيقة نافعة في هذه الأزمان، فأقول وبالله التوفيق.

فاعلموا يا إخواني أن الأمر بالمعروف واجب إجماعاو أن النهي عن المنكر واجب إجماعاو أن الهجرة من بلاد الكفار واجبة إجماعا،و أن الموالاة واجبة إجماعا،و أن تأمير الأمراء في البلدان واجبة إجماعاو أن تأمير القضاء واجب إجماعا،و أن تنفيذهم أحكام الشرع واجب إجماعا.....[1]

يلاحظ على هذه الوثيقة:

تعتبر من الوثائق التاريخية، الهامة التي قام السير بالمر بجعهاو التعليق عليها، وهي من المخطوطات النادرةو سميت بوثيقة أهل السودان لأنها عبارة عن رسالة موجهة ليس فقط لأهالي جوبير بل إلى كل سكان السودان الغربي[2]، حيث أعلن الشيخ من خلالها الحرب على كل الوثنيين وقد تضمنت الوثيقة سبعةو عشرين بندا هي خلاصة المبادئ

و التعليم التي نادى بها الشيخ في الفترة الأولى من جهاده،و انتهت الوثيقة كغيرها من وثائق غرب إفريقيا بدون تاريخ مكتوب في آخرها، كما أنها لا تشير إلى شخص معين ولا موقف محدد، ولا مكان ما ومن أهم الأسباب التي دفعت عثمان لكتابة هذه الوثيقة هي:

– اشتداد النزاع وتفاقم الخلاف بين الشيخو حاكم جوبير، وأصبح التفاهم صعبا بين الطرفين، وهي باختصار خطاب مفتوح[3] يحدد النقاط الرئيسية لتعاليم الشيخ عثمان

وشكواه من معارضيه، كما أنها تقدم المبررات لإعادة الجهاد الإسلامي ضد الوثنيين. وبالتالي فهذه الوثيقة تعتبر خلاصة فكر الشيخ عثمان الذي أرسى دعائم دولة إسلامية في

---

[1]– شوقي عطا لله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: الوثائق التاريخية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،د.ط ، 2004، ص 186

[2]–شوقي عطا لله الجمل ، عبد الرزاق إبراهيم: نفس المرجع ص 189.

[3]–عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: مرجع سابق 140.

غرب إفريقيا اتخذت من الجهاد في سبيل الله وسيلة لنشر الدين الإسلامي في غرب إفريقيا، وقد اعتبر مؤرخوا دولة سوكوتو أن هذا المرسوم كان بداية الجهاد الحقيقي للشيخو أتباعه.[1]

[1]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، شوقي الجمل ، مرجع سابق ،ص 141.

الفصل الثاني

حركة عثمان دان

فوديو الجهادية

الفصل الثاني: حركة عثمان دان فوديو الجهادية

تمهيد

المبحث الأول : إنطلاق الدعوة الجهادية .

المطلب الأول : أسبابها

المطلب الثاني: تأثر عثمان بالحركة الوهابية السلفية

المبحث الثاني : هجرة الشيخ وإعلان الجهاد

المطلب الأول : مرحلة ما قبل الجهاد

المطلب الثاني: مرحلة الجهاد

المبحث الثالث : الصراع مع الشيخ محمد الكانمي .

المطلب الأول : تعريفه

المطلب الثاني : الصراع الفكري

تمهيد:

إن دعوة الشيخ ابن فودي ليس تقليدا أو تأثرا بدعوة احد، بل هي تنفيذ لأمر الله تعالى في قوله: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104)"، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله: " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان" (رواه مسلم)، وقد أشار ابن فودي بنفسه إلى ذلك فنجد أن فساد مجتمعه مجتمع الهوسا بانتشار الفسق والجهل فيه الأمر الذي جعل الشيخ يتمسك بفكرة تجديد الدين عن الدعوة والإرشاد ثم عن طريق رفع راية الجهاد التي تمثلت في حركته الإصلاحية.

المبحث الأول : إنطلاق الدعوة الجهادية .

كانت منطقة غرب إفريقيا منذ بزوغ فجر الإسلام بين ظلمة الكفر ونور الإيمان وكان الإسلام فيها بين الإنفتاحو الإنكماش، وقد بلغ فيها الفساد منحاه، وكادت آثار الإسلام تندثر للإرتداد أكثر المسلمين بأفعالهم، وإن كانوا يتخذون الإسلام دينا بلباسهم إذ عبد بعضهم الأنهارو الأشجارو الأحجارو أصبحوا يلجؤون إليه لدفع الشرو جلب الخير.

وفي هذا المحيط المتكدرو الجو الكافر جاء الشيخ عثمان دان فوديو أحد علماء غرب إفريقيا بحركته الإصلاحية الإسلامية التي انتهجت خيار الدعوة ورفعت راية الجهادوبذلك مكنت نفسها من إنشاء إمبراطورية واسعة في السودان الغربيو أعالي السنغال وبلاد الهوسا منذ القرن 19م .

المطلب الأول : أسبابها

من أهم الأسباب التي دفعت الشيخ عثمان دان فوديو إلى فكرة الجهاد، وتصحيح العقيدة الإسلامية في غرب إفريقياو التي أدت إلى إنشاء إمبراطورية إسلامية تتمثل فيما يلي :

1- ظهور البدعو الخرافات : لقد ظهر انتشار واسع للبدعو الخرافاتو اختلاط العقيدة الإسلامية، بطقوس الوثنية وتقديس الموتى و التمسح بالقبور و التبرك بالأضرحة وتقديم القرابين للصالحينو الشعوذة .[1]

2- التنقلو الترحال : حيث أن الشيخ عثمان دان فوديو كان يسافر إلى عدة أماكن و أقاليم، كإقليم نفرة وكيبي حيث لاحظ أنه معظم هذه المناطق كانت غارقة في الجاهلية ولم تصلها حتى رائحة الإسلام.[2]

---

[1]Robert et mariame cornevin : histoire de l'Afrique des origines anos jour , 2eme Edition، petit Bibiliothequ، payat، paris 1960، p 285 .

[2] أحمد محمد الكانمي : مصدر سابق، ص 78.

3- ذكر الدكتور أبو سليم أن أسباب جهاد الشيخ عثمان كانت واضحةو هي توسيع دائرة الإسلاموا إدخال الوثنيين فيه.[1]

4- محاربة فساد سلاطين الهوسا ورفع الظلمو الغبن عن الشعوب المغلوبة وما كانت تعانيه من مشاكل . [2]

المطلب الثاني:تأثر عثمان بالحركة الوهابية السلفية

نظرا للإنتشار الكثير للطرق الصوفية وأثرها في غرب إفريقيا، يجب أن نشير إلى بعض الآراء التي أيدت تأثر بعض جهات غرب إفريقيا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.[3]

من تأثر بها من الزعماء الأفارقة عثمان دان فوديو،وقد انتقلت هذه الدعوة عن طريق الحج إلى إفريقيا، فقد كان بالإلتقاء حملة الدعوة بإخوانهم الحجاج في مختلف الأقطار الإسلامية دوره الرئيسي في انتشار الدعوة وكذلك دخول الحجاز تحت لواء الدولة السعودية الأولى في العقدين الثاني والثالث من القرن الثالث عشر هجري أعطى الفرصة لسائر الحجاج من البلاد الإسلامية للتعرف على حقيقة الدعوة، فانتقلت هذه المبادئ إلى السودان

[1] محمد إبراهيم أبو سليم : بحوث في تاريخ السودان {الأراضي، العلماء، الخلافة، البربر، علي المريغني }، دار الجبل، بيروت،1412هـ/1992م، ص100.

[2] محمدالثاني عمر موسى :" الشيخ عثمان دان فوديو والطريق لاستعادة الهوية ". قراءات إفريقية العدد الأول، المنتدى الإسلامي، بريطانيا، ص34.

[3] محمد ابن عبد الوهاب : ولد في العينية عام 1115هـ /1703م كان والده من كبار العلماء ودرس الفكر الحنبلي، له مؤلفات عدة في فروع الشريعة وقد دعى أتباعه إلى الجهاد ومحاربة كل ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية .

[3] للمزيد أنظر : إلهام محمد علي ذهني : جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي 1914/1850م، دار المريخ، الرياض، 1988م، دون طبعة، في هامش رقم 3، ص 34.

وليبيا في إفريقيا وكان هدف الدعاة محاربة البدع والخرافات والفسادوا إقامة حكومات إسلامية على أساس ديني.[1]

لقد تأثرت حركة عثمان دان فوديو بالحركة الوهابية في الجزيرة العربية،و هي حلقة من الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي المتمثلة في حركة محمد ابن عبد الوهاب في الجزيرة العربية،و حركة محمد إبن علي السنوسي في برقة .[2]

وحركة أحمد و الحاج عمر بن سعيد في السودان الغربي، ورغم وجود خلاف في تفاصيل هذه الحركات إلا أنها جميعا دعوات سلفية، تطالب بعودة الإسلام إلى منابعه الأولى {الكتاب و السنة}، وبناء الدولة على أسس إسلامية كما في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبذلك اقتنع الشيخ عثمان أن الإسلام السائد بين ملوك بلاد الهوسا ورعاياهم ليس هو الإسلام الصحيح ودعا عثمان إلى إصلاح هذا الدين .[3]

ومن الآراء التي تدل على تأثر الشيخ عثمان دان فوديو بالحركة الوهابية، نذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي يذكر أنه أكثر الزعماء الأفارقة الأكثر تأثرا بهذه الدعوة، ونظرا لأهميته في هذه المنطقة لقد حذا حذوه الكثير من الزعماءو على إعتبار أنه أول من حاول تطبيقها في غرب إفريقيا .[4]

تمثلت في محاولة الشيخ عثمان دان فوديو بتثبيت التوحيد الخالص ومحاربة كل ما يؤدي إلى الشرك وذلك على أساس العقيدة برجوعه إلى القرآنو السنة ومحاربة البدع الضالة

نفس المرجع،ص 35.

[2] محمد ابن علي السنوسي الخطابي الإدريسي المجهري أو كما يعرف عند البعض الإمام المجتهد ولد في 22 سبتمبر 1787م بقرية طرش في بلدة مستغانم، كان السنوسي قوي الشخصية غزير العلم مستقل في رأيه وهو زعيم الحركة السنوسية، توفي الزعيم السنوسي في 22سبتمبر 1815م . أنظر المزيد : عنايات الطحاوي : إفريقيا الإسلامية {الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي }، المجلد 1 يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،يصدرها محسة توفيق عويضة، مهر، 1334هـ/ 1970م ص163.

[3] عبد الله عبد الماجد إبراهيم : مرجع سابق،ص .

[4] ألهام محمد علي الذهني : مرجع سبق ذكره، ص 34.

وكل ما هو جديد وبعيد عن الدين الإسلامي من شوائب، كما أن الوهابيين كانوا معروفين بتشددهم ضد البدع والخرافات .[1]

وفي الواقع لقد اختلف الكثير من الباحثين في مدى تأثر عثمان دان فوديو بمبادئ الدعوة الوهابية، فأكد الباحث" لتورب ستودارد " في كتابه حاضر العالم الإسلامي، وهو التقاء الشيخ عثمان دان فوديو بالوهابيين أثناء زيارته في مكة، كما أكد حسن ابراهيم حسن في كتابه "انتشار الإسلام والعروبة " فيما يلي الصحراء . [2]

ولكن هذا لا يمنع وجود أراء معارضة مثل : همفري فيشر Humphreg Ficher

وموراي لاست Murray Last الذين أنكروا هذا التأثر بل حاول لاست طمس ذهاب عثمان إلى مكة أساسا، وفي حين يعترف فيشر أن جبريل أستاذ عثمان دان فوديو ذهب إلى الحج مرتين وتأثر بمبادئ الوهابيين، فإن كان قد اعترف بتأثر جبريل أستاذ عثمان بالوهابية فلا يمنع تأثر عثمان نفسه .[3]

والرأي الأرجح أن عثمان قد تأثر بالحركة أثناء فترة إقامته بمكة، وذلك لأنه خلال هذه الفترة كانت الحركة الوهابية نشطة في الحجاز، قبل سقوط الحجاز في يد الدولة السعودية الأولى 1805م، وقد أكد شقيق عثمان عبد الله بن فوديو في كتابه " تزين الورقات "، بأن عثمان ذهب إل الحجاز وعمل بعد عودته على محاربة البدع والخرافات والعادات المخالفة للشرع .[4]

المبحث الثاني : هجرة الشيخ وإعلان الجهاد

المطلب الأول : مرحلة ما قبل الجهاد

---

[1] ألهام محمد علي الذهني : مرجع سبق ذكره، ص35.

[2] نفسه، ص 35.

[3] نفس المرجع، ص 36.

[4] نفسه .

لقد مرت فترة جهاد الشيخ عثمان دان فوديو بثلاث مراحل و الذي من خلالها استطاع الشيخ إرساءوا إنشاء قواعدو أسس الدولة الإسلامية على التعاليم الصحيحة .

1- أفكاره الإصلاحية في بلاد الهوسا :

بعد أن أتم الشيخ عثمان تعليمه، تصدى للوعظو الإرشاد في منطقة بلاد الهوسا [1] و هذا لما بلغه من التفتح بفضل ما حصل عليه من علوم و معارف و هذا ما أهله ليكون داعية و مصلحا في بيئة يسودها الفساد بعد أن تفشت فيها البدع والخرافات،و انتشرت فيها مفاسد الأخلاق، و في هذا الجو المتعفن قام الشيخ دان فوديو بإصلاح المجتمع و الدين بتنقية الإسلام من الأباطيل و الخرافات و هذا بتطبيق الشريعة الإسلامية .[2]

2- مرحلة انطلاق الدعوة 1774_1803م :

بدأت دعوة الشيخ عثمان عندما بلغ العشرين من عمره، و كان ذلك عن طريق التدريس و الوعظ، حيث كان من عادته أن يدرس التلاميذ العلوم الإسلامية المختلفة كأصول الدين و التفسير و الحديث و الإرشادو الوعظ .[3]

كما كان للشيخ عثمان مجلسان للعلم أحدهما للتدريس يخرج إليه بعد صلاة العصر و العشاء، يدرس التفسير و الحديث و الفقه، و سائر فنون العلم، و مجلس آخر للوعظ و التذكير يخرج له كل ليلة جمعة و يحضره خلقا كثيرا رجالا ونساء، كما أن الشيخ إتبع في هذه المرحلة أسلوب الإبتعاد و الإحتكاك بالسلطات السياسية و عدم الإختلاط بها لكي لا تفرض عليهم هيمنتها و سلطتها و منهجها المخالف للشريعة .[4]

---

[1] عبد القادر زبادية : دراسة عن إفريقيا وجنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، ص78.

[2] أحمد بوعتروس : مرجع سبق ذكره، ص 135.

[3] مصباح الدين جنيد : مرجع سبق ذكره، ص 48.

[4] محمد الثاني عمر موسى : مرجع سبق ذكره، ص 36.

وفي هذه المرحلة أيضا جابه عثمان عددا من المعارضين لجمعه ف مجالسه الوعضية للنساء إلى جانب الرجال، فماكان من الشيخ عثمان إلا الإصرار على أن تعليم النساء واجب إسلامياوإن حضورهن الدرس تقتضيه السنةو لا يخالف مبادئ الإسلام الصحيحة في شيء، وكتب في هذا الشأن رسالة سماها " تنبيه الإخوان على جواز اتخاذ مجلس لأجل تعليم النسوان "،وأعطى بنفسه المثال العملي فعمل على تثقيف وتعليم زوجاته وبناته الثلاث، وتكاثر أنصار الشيخ وتلاميذه، خاصة بعد أن استقر بمدينة سوكوتو التي أنشأها لحركته، وصار تلاميذه يجوبون آفاق المنطقة للوعظو الإرشادو هذا ما جعل أمير جوبير يتضايق منه، وهو الأمير " باوا " .[1]

ولما أحس أمير جوبير Gobir بالخطر من قبل عثمان دان فوديو على ملكه فاستدعاه ضمن عدد آخر من العلماء وذلك بمناسبة الإحتفال بعيد الأضحى، ويقال أن خطة السلطان تهدف إلى قتل الشيخ عثمان في عيد الأضحى حيث قام الشيخ عثمان خطيبا في الجمع طالبا من السلطان "باو" إتباع الكتابو السنةوركز مطالبه في النقاط التالية :

1) حرية الدعوة إلى الله في أرجاء سلطنة جوبير ؛
2) أنه لا أحد يمنع من الإستجابة لنداء الله سبحانه وتعالى ؛
3) يجب أن يقدّر كل من يلبس العمائم من العلماء ؛
4) إطلاق سراح كل من سجنوا بغير وجه حق، ثم عاد الشيخ عثمان إلى ديجل بعد نجاحه الباهر وشجاعته التي أبداها في عيد الأضحى وتبعه الكثير من علماء السلطان تاركين سلطانهم . [2]

ثم مات حاكم جوبير وجاء من بعده حاكم آخر يدعى "نافاتا" الذي أدرك قوة أتباع الشيخو أحس بالخطر وما كان عليه إلا إصدار مرسوم تضمن ثلاث أمور :

1) عدم السماح لأي شخص إعتناق الدين الإسلامي، إلا من ورثه عن أجداده.

[1] عبد القادر زبادية : مرجع سبق ذكره، ص 79.

[2] علي أيوب الناجي،مرجع سبق دكره، ص 65.

2) لا يسمح لأحد لبس العمامة بعد تاريخ إصدار المرسوم و ألا تضرب المرأة بخمارها على وجهها .

3) عدم السماح لأي أحد بالوعظ إلا للشيخ عثمان .

وكان من الطبيعي أن يعارض أتباع عثمان هذه الأوامر وخاصة أخوه عبد الله دان فوديو وهو ساعد الشيخ الأيمن في حركته الإصلاحية .

فقرر الوقوف بعنف ضد هذه الإجراءات، لكن الشيخ عثمان عارض استخدام القوة، حتى لا تتشتت جهوده و يتفرق عن هدفه الأسمى نحو إعلاء كلمة الدين. [1]

قبل الشيخ عثمان هذا المرسوم و هو يعلم علم اليقين أن الدائرة سوف تحل على هؤلاء المشركين .[2]

ولكن الأمير " نافاتا" شاءت الأقدار أن توفي بعد إصداره لهذا المرسوم و خلفه ابنه "يونفا "و الذي كان عثمان معلمه فكان يرى في عثمان قوة خطيرة، حيث قام هذا الأمير بإلغاء قرار والده و لكن لما كثر أتباع الشيخ عثمان و قويت شوكته أحس الحاكم يونفا بالخطر على ملكه فحاول اغتياله لكنه لم يكن إلا ليرفع مكانته في أعين الناس .

وفي أحد الأيام رأى الشيخ صفا من عبيد الحرب عرف أنهم مسلمون و من بينهم بعض من تلاميذه، فقطع سلاسلهم فاعتبر الأمير عمله هذا تمردا علنيا، و فصله من خدمته، و بعد ذلك أخذ بنظام النضال ضد الوثنية و نشر المقالات الإنتقادية والمنشورات باللغة العربية فكان لهذه الرسائل أبعد صدى و أقواه، وعلى إثرها قام الحاكم يونفا بمهاجمة معقل الشيخ في ديجل لكن الشيخ نجح في الفرار إلى غودو في 1804م فكانت هجرته هذه بمثابة هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم .[3]

---

[1] عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل : دراسات في تاريخ،مرجع سبق ذكره، ص136.

[2] يحي بو عزيز : مرجع سابق، ص121_122.

[3] جوزيف كي زاربو، تاريخ إفريقيا السوداء، تر، يوسف شلبي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق. 1994م، الجزء الثاني، د ط، ص 637.

- السمات المميزة لهذه الفترة :

- ✓ تركيز الشيخ عثمان على دعوة الناس بكافة طبقاتهم إلى الله تعالى .
- ✓ تعليم المبادئ الأساسية للإسلام .
- ✓ محو الأمية الدينية بين كل طبقات المجتمع .
- ✓ رفع مستوى الوعي الإجتماعي .[1]

المطلب الثاني: مرحلة الجهاد

1- مرحلة هجرة الشيخو جهاده 1804_1809م :

بعدما لحق بالشيخو أتباعه من ظلمو جور قرر الهجرة إلى مدينة جوبير، إذ تعتبر هذه المرحلة منعطفا حاسما في مسار الحركة، وتعد بداية تأسيس الدولة الإسلامية .[2]

حيث اتخذ الشيخ عثمان من مدينة "سوكوتو" عاصمة لهاو أخذ الشيخ معه الأنصار و الأتباع و الذين أقروا له بالولاء و الطاعة على الكتاب و السنة، وحمل الشيخ لقب أمير المؤمنين وكانت هذه البيعة بداية الجهاد وذلك أن البيعة كانت تعني انتقال الجهاد من السلبي إلى الأيجابي و انتشرت أخبار الجهاد ضد حكام الهوسا و أصدر الشيخ وثيقة أهل السودانو التي صارت إعلانا رسميا للجهاد .[3]

ومما جاء في هذه الوثيقة التي دعا فيها الشيخ عثمان جميع الناس للدخول في طاعته ونبذ ماهم فيه من كفر وبدع وظلم ما يلي :

" إعلموا يا إخواني أن الأمر بالمعروف واجب إجماعا،و أن النهي عن المنكر واجب إجماعا،و أن الهجرة من بلاد الكفار واجبة إجماعا،و أن موالاة المؤمنين واجبة إجماعا و أن تأمير أمير المؤمنين واجبة إجماعا،وإن طاعته و جميع نوابه واجبة إجماعا،و أن الجهاد

---

[1] محمد الثاني عمر موسى : مرجع سابق، ص 35.

[2] فيج جي دي : تاريخ غرب إفريقيا، تر، السيد يوسف نهر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى 1982، ص 291.

[3] محمد الثاني عمر موسى، مرجع سابق، ص141.

واجب إجماعا،وإن تأمير القضاة واجب إجماعا،وإن تنفيذهم أحكام الشرع واجبة إجماعا، و أن حكم البلد حكم سلطانه إجماعا، إن كل مسلما كان البلد بلد إسلام، وإن كان كافرا كان البلد بلد كفر وواجبة الهجرة منه ..." .[1] نص الرسالة كاملا انظر الملحق رقم2.

وكان الرد على هذه الوثيقة أن الحاكم أرسل إلى نظرائه من الأمراء في كاتسينا وكانو ودورا يطلب منهم المساعدة لأنه أهمل إطفاء شرارة من النار حتي اتسعت رقعتها وسميت وثيقة أهل السودان لأنها عبارة عن رسالة موجهة ليس فقط إلى أهالي جوبير بل إلى كل سكان السودان الغربي حيث أعلن الشيخ من خلالها الحرب ضد الوثنيين .[2]

كما قام الشيخ عثمان دان فوديو بعد هذا المرسوم كذلك بمراسلة جميع الأمراء في بلاد الهوسا، طلب منهم الدخول تحت طاعته على أساس الإسلام فرفضوا دعوته ماعدا أمير زرايا، مما جعله يدخل بأنصاره و أتباعه وتلاميذه الكثيرين حوله في حركته الجهادية[3].

بعد كل ما قام به الشيخ عثمان دان فوديو من محاولات لنشر الإسلام بالطرق السلمية في بلاد الهوسا إلا أن حكام و أمراء بلاد الهوسا حالوا دون ذلك مما اضطر الشيخ عثمان للمباشرة في العمل المسلح .

2- مرحلة الهجوم المسلح من 04 جويلية 1804م :

حيث تقدمت قوات الجهاد بقيادة عبد الله دان فوديو الذي أخلى مواقعه من جودو تخوفا من هجوم سلطان جوبير و اتجه إلى بحيرة "بنباكين كوتو" و على ضفاف هذه البحيرة أطبق المسلمون على قواة خصومهم وكان النصر من نصيب المسلمين، لكن قواة المشركين بعد أن استجمعت قواها عام 1805م و بدأت هجوم جديد على الشيخ عثمان و جماعته و دارت

[1] أحمد محمد الكانمي : مرجع سابق، ص 84.

[2] عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا، مرجع سبق ذكره، ص 141.

[3] عبد القادر زبادية : مرجع سابق، ص81.

معركة " تسونسوا" الذي هزم فيها المسلمون، وراح ضحيتها حوالي 1000 شهيد ولكن المسلمون صمدوا وسيطروا على إمارة كيبيو اتخذتها عاصمة للجهادو استمر النصر حليفا للمسلمين وللشيخوأتباعه حتى تحقق النصر ودخلوا عاصمة الإمارة "كالاوا" عام 1808م وتم قتل السلطان يونفا مع عدد من أتباعه، وانتهت مقاومة الوثنيين عام 1810م.[1]

❖ **الغرض من الجهاد :**

تعتبر حركة عثمان دان فوديو من الحركات الإصلاحية الرائدة في غرب إفريقيا،وكان السبب في نجاحها هو تقبل الناس للمبادئ التي نادى بها الشيخ، ومن العوامل التي ساعدت على نجاح الحركة الجهادية نذكر ما يلي :

1- الضعف الذي انتشر في إمارة جوبير بعد الحروب المستمرة إبتداءا من نصف القرن 18، مع إمارة زنفرة وكاتسينا، كما واجهت هذه الإمارة مشكلات داخلية بسبب نشاط حركة الإصلاح التي قام بها الشيخ في مدينة ديجل .

2- وجود جماعات إسلامية في مناطق متفرقة من الإمارة حيث كان للشيخ عثمان نشاط لمدة 30 سنة قبل إعلان الجهاد عام 1804م .

3- لقد كان لإحياء الثقافة العربية في أواخر القرن 18 أثر في قيامه بحركته الإصلاحية. حيث ساهم زعماء الحركة بقسط وافر في التمهيد لها مما جعل الناس يتقبلون الجهاد وكانت الكتبو القصائد الشعرية قد بهرت المسلمين بأحوالهمو أخذت ترقى بحالهم في السودان الغربي .

وباختصار فإن المجتمع الذي أقامه عثمان دان فوديو إلتزم بتطبيق الشريعة الإسلامية. خصوصا في مسائل الزواجو الطلاق وتعدد الزوجاتو الإحتفالات الإسلامية الكبرى.وعليه

[1] محمد الثاني عمر موسى، مرجع سابق، ص 141.

يمكن القول أن دعوة الشيخ كانت دعوة خالصة لتنقية الدين الإسلامي من العادات الوثنية، التي أقرها حكام الهوسا السابقين لحركة الشيخ عثمان الإصلاحية .[1]

❖ **آثار االحركة االجهادية :**

لقد كان لهذه الحركة التي قام بها دان فوديو الأثر في تمهيد المسالك وإنارة السبل لظهور دعوات وحركات إصلاحية مماثلة لا في غرب إفريقيا وحسب، بل امتدت إلى أبعد من ذلك فشملت أرجاء فسيحة من وسط وشرق إفريقيا، كما أحدثت الحركة انقلابا جذريا وكانت منعطفا تاريخيا حاسما في توجيه حياة المجتمع الإفريقي، فما أحدثته من ثورة فكرية وثقافيةوإجتماعيةو أخلاقية أدت إلى تغيرات ذهنية في مفاهيم المجتمع .[2]

فقد انتشرت المساجد، المدارس الدينية التي تم بفضلها انتشار التعليمو الوعيو الثقافة و اللغة العربيةو هذا كله بفضل جهود الشيخ عثمانو الدعاة المصلحين اللذين تخرجوا على يديه، وفضلوا العمل في هذا الحقل رغم تعودهم على القعود و الميل إلى الكسل و الركود فخرجوا يجوبون مدن البلادو أريافها وقراها لنشر الدعوة الإسلاميةوإصلاح شؤون المجتمع وتوعيته، وبذلك قوضت أركان الوثنية وتقلصت مساحتها أمام دعاة التوحيد .[3]

المرحلة الثالثة : بعد كل من مرحلة ما قبل الجهاد ومرحلة الجهاد تمثلت المرحلة الثالثة من 1810_1817م وتميزت هذه المرحلة بالعمل على توطيد دعائم هذه الدولة الإسلامية الجديدة في جميع الميادين الإقتصاديةو الإجتماعيةو الإداريةو السياسية .[4]

المبحث الثالث : الصراع مع الشيخ محمد الكانمي .

---

[1] عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل : دراسات في تاريخ غرب إفريقيا، مرجع سبق ذكره، ص145.

[2] أحمد بوعتروس : مرجع سابق، ص 164.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: حركة الشيخ عثمان في غرب إفريقيا وآثارها الدينية، حوليات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 5، جامعة قطر، الدوحة، 1992م، ص 242.

[4] موسى يوسف عيسى : الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا الواقع والمأمول، ملخص ورقة مقدمة في مؤتمر الشباب الإفريقي المسلم، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008م، السودان .

المطلب الأول : تعريفه

ولد مالامين دمباديباس و الذي عرف بإسم محمد الأمين في قرية جونديورو، تقع على بعد بضعة أميال جنوب مدينة مادينا، عاصمة كاسو، كان والده من المرابطين اللذين عملوا في الوعظو الإرشاد، بالإضافة إلى عمله كقاضي، تلقى الأمين علومه على يد والده في فترة مبكرة من حياته كما أن حياته لم تعرف الإستقرار فقد كان كثير الترحال من مكان إلى آخر.[1]

كما كان الشيخ محمد الأمين الكانمي أحد العلماء الأجلاء الذين أوقفوا حياتهم على خدمة الدين و نشر الإسلام، كما استطاع هذا الشيخ المجاهد من تأسيس أسرة حاكمة في بورنو.[2]

المطلب الثاني : الصراع الفكري

الصراع العقائدي بين الشيخ عثمانو الحاج محمد الأمين الكانمي من خلال التوسعات التي قام بها الشيخ عثمان دان فوديو في بلاد الهوسا و انتصار جماعته على أعدائهم لم يعجب بعض العلماء، كالشيخ محمد الأمين الكانمي الذي نزح من فزان و الذي استخدمه ملوك البورنو في أواخر أيامهم للدفاع عن سلطانهم، ولقد استنكر هذا الشيخ المنطق الثوري للجماعة متهما إياهم بالخروج عن طاعة الإماموا إثارة الفتن و سفك دماء المسلمين بغير حق، في سبيل إرضاء طموحاتهم الشخصيةو القبلية، لقد شكك محمد الكانمي في شرعية الجهاد نفسها و حسب اجتهاده أن المظالمو التهم التي تضرع بها المجاهدين لا تستدعي جهادا في هذه البلادو أن الفساد الإجتماعيو الأخلاقي ليس محصورا في مكان معين بل إن الفساد قد عم جميع البلدان حتى المشرق الإسلامي كمصر ذات التاريخ الطويل في الإسلام، فلم يقبل المجاهدين اللذين أرادوا أن تشمل قدرتهم بلاد البرونو، لأن حسب دعواهم أن إحدى مسؤولية

---

[1] نجم عبد الأمير الأنبار ي : الشيخ محمد الأمين الكانمي وجهاده القومي والإسلامي في السودان الغربي من 1885_1887م، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ن جامعة مستنصرية، ص65.

[2] محمد سعيد القشاط : أعلام من الصحراء، دار الملتقى، بيروت، 1999م، الطبعة الأولى، ص153.

العلماء أن يحاربوا الفساد وإن عدم قيام علماء المشرق بواجبهم التكليفي هو حجة عليهم وليس حجة على المجاهدين وكذلك فإن المفاسد الأخلاقية و الإجتماعية و الرواسب الوثنية و الظلم السياسي و الإجتماعي سيستدعي إقامة الجهاد و تحكيم الشرعية .[1]

ويظهر من خلال هذا أنه جرت العشرات من المراسلات بين كل من الشيخ محمد الأمين الكانمي و الشيخ عثمان دان فوديو، حيث كان كل منهم يعبر عن موقفه برسالة يبعث بها إلى الطرف الآخر، فكان من رأي الكانمي أنه كان حريا بالمجاهدين في سوكوتو أن تقف دعواهم على مجرد الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بغير حمل الناس على القتال مثلما جاء في إحدى رسائله قائلا : "لو أمرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر و اعتزلتم حين لم ينتهوا لكان أحسن من هذا الفعل".[2]

و نجد من ردود المجاهدين على الكانمي أنهم حاولوا تفنيد اتهاماته و نفيها من منطلق شرعي لتبرير مشروعية جهادهم، و مما جاء في ردودهم لاتهامات الكانمي أن الجهاد الذي قاموا به عمل مشروع لأنه فرض عين، كما ذكر محمد بيلو في رده على رسالة الكانمي. كذلك فإن المجاهدين لم يكفّروا عامة الناس في بورنو، و للأحكام بورنو لكفرهم بالإحالة.

وإنما وصفوهم بالكفر لأنهم والوا الكافرين من حكام بلاد الهوسا على المجاهدين المسلمين .[3]

ومن هنا نستنتج أن هذه المراسلات تطورت إلى صراع حقيقي بين الشخصيتين حيث استطاع محمد الأمين الكانمي رد قوات الشيخ عثمان في البداية ولكن بعد مرور فترة استطاعت قوات الشيخ عثمان دان فوديو من احتلال الكانم بورنو وبعد ذلك توالت سقوط الإمارات الأخرى في بلاد الهوسا على يد الشيخ عثمان .

---

[1] أحمد محمد الكانمي : مرجع سابق، ص 89.

[2] المرجع نفسه، ص 90.

[3] علي أيوب ناجي، مرجع سابق، ص81.

الفصل الثالث

بناء الشيخ عثمان للدولة وتداعياتها

الفصل الثالث: بناء الشيخ عثمان للدولة وتداعياتها.

المبحث الأول: إنشاء الدولة وتنظيماتها.

المطلب الأول: تأسيس دولة سوكوتو.

المطلب الثاني: تنظيماتها.

أ-سياسية وإدارية.

ب- إقتصادية وعسكرية.

ت-إجتماعية.

المطلب الثالث: أسباب نجاحه في تأسيس دولته.

المبحث الثاني: إسهاماته في نشر الإسلام.

المطلب الأول: أهميته ودوره في نشر الإسلام في غرب إفريقيا.

المطلب الثاني: بعض مواقف الشيخ عثمان من قضايا عصره وإنعكاساتها على المجتمع.

تمهيد:

نجد أن الشيخ عثمان دان فوديو لم يكتفي بدروس الوعظ والدعوة في نشر الإسلام في أواسط شعبه وأهله وإنما وسع مفهوم الدعوة إلى الجهاد ومحاربة كل البدع والخرافات التي تشوب الإسلام والمسلمين في غرب إفريقيا ومما هو ملاحظ أن ظهور أي مملكة إسلامية في غرب إفريقيايقوم على أساس فكرة الجهاد لنشر الإسلام وإعطاءه مجالا جغرافيا أوسع ومن بين هذه الممالك نجد مملكة الفولاتي التي تأسست في القرن 19م في بلاد الهوسا على يد عثمان دان فوديو الذي أرسى أركان دولته بنهج التدرج في دعوته.

المبحث الأول: إنشاء الدولة وتنظيماتها.

المطلب الأول: تأسيس دولة سوكوتو.

يمثل الفلاتيين اليوم أكبر تجمع سكاني في غرب إفريقيا، وقد عرفوا في التاريخ بلقب الشعب دعاة الإسلام، إذ حملوا الإسلام من موطنهم بالسواحل الأطلسية إلى داخل العمق الصحراوي حتى وصلوا بحيرة تشاد، وهم اليوم منتشرون في كثير من البلاد الإفريقية، وترتكز تجمعاتهم الكبرى في نيجيريا والسنغال وغينيا ومالي والكامرون والنيجر والسودان، ويرثون تقاليد أجدادهم الحضارية أولئك الذين نشروا الإسلام وأقاموا دولة الفلاتة وواجهوا القوى المسيحية الإستعمارية، ولنتعرف أكثر على إنجازات الفلاتيين يستوجب منا الوقوف عند مرحلة تأسيس الشيخ عثمان دان فوديو لدولته الإسلامية في أوائل القرن 19م.[1]

- **مرحلة إنشاء الدولة: 1225 هـ – 1810م، 1233هـ – 1817م**

لم يصل عام 1810م حتى إستطاع الشيخ عثمان أن يؤسس دولة الفلاتة الكبرى وعاصمتها " سوكوتو " حيث ضمت مناطق الشمال من نيجيريا وصولا إلى أعالي نهر النيجر.[2]

وفي عام 1812م قام الشيخ عثمان بتقسيم شؤون إدارة دولته إلى قسمين:

1. القسم الشرقي وعين عليه إبنه محمد بيللو ويضم مناطق " باوتشي " و" دورا " "كانو"، " كاتسينا ".

2. القسم الغربي وعين عليه أخوه عبد الله ابن فوده ويشمل مناطق "غاوندو" "يرغو"، " ديندي "، و" بلاد نوبي ".[1]

---

[1]– عبد الله مقلاتي، رموم محفوظ، دور منطقة توات الجزائرية في نشر الأسلام والثقافة العربية في إفريقيا الغربية، دار الشروق، الجزائر، 2009، الط الأولى، ص. ص 156– 157.

[2]– براميا باري عثمان، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، دار الأمين، مصر، 1421هـ ، 2000م، ط1، ص 119.

فيما اكتفى عثمان بزعامة الروحية متخذا من مدينة سوكوتو عاصمة للدولة الإسلامية وتفرغ للتأليف والوعظ والإرشاد.[2]

وكان عثمان دان فوديو قد إتخذ مركز قيادته أثناء فترة الجهاد في هذه المناطق وكان عبد الله قد استقر في " جواندو " التي تقع على بعد أميال قليلة من الغرب من" كيبي Kebbi" والذي حكم النصف الغربي منها، وعاش عثمان في سوكوتو حتى توفي بها عام 1817م [3]

خريطة إمبراطورية الفولاتي أنظر الملحق 04.

ومن خلال هذا نستنتج نجاح عثمان دان فوديو في بسط نفوذه الديني وكذا السياسي في منطقة غرب إفريقيا، بحيث كانت الخلافة الإسلامية في سوكوتو قد اتخذت من الدولة العباسية نموذجا لها في الحكم، والمتتبع لحركة عثمان والمراحل التي مر بها لتأسيس دولته يجد أنه قد تتبع السنة النبوية فيتثبيت حكمه وإعلان خلافته.[4]

المطلب الثاني: تنظيماتها.

إن هذا النجاح الرائع الذي حققه الشيخ عثمان في هذه الربوع الشاسعة من إفريقيا جنوب الصحراء، قد تولدت عنه أعباء جديدة ومسؤوليات فكان عليه أن يقوم بإصلاح إداري مكثف وتنظيم الشؤون السياسية والمالية والإجتماعية والثقافية والدينية، وأن يسعى إلى توحيد كل إمارات بلاد الهوسا في إطار موحد ويشكل منها دولة واحدة.

أ- التنظيمات السياسية:

---

[1]- نفس المرجع، ص 120.

[2]- محمد سعيد القشاط، مرجع سابق، ص 116.

[3]- في جي، دي، مرجع سابق، ص 290.

[4]- عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل، مرجع سابق، ص 82.

بعد أن تحقق لشيخ عثمان ما سبقت الإشارة إليه قام بتطبيق الشريعة الإسلامية حيث قام بتقسيم البلاد إلى عشرين ولاية وإتخذ من لقب أمير المؤمنين والخليفة كلقب رسمي للشيخ كما حدد الشيخ عثمان في كتابه " وثيقة أهل السودان وكتاب " بيان وجوب الهجرة إلى العباد "، إن تنصيب أمير المؤمنين واجب إضافة إلى تكرار ذكر كلمة الإمام التي وردت في كتبه، ولكن إستعمال لقب الإمام كان شائعا أكثر من لقب أمير المؤمنين وذلك لإنتشار إستعمالها في كل أنحاء غرب إفريقيا.[1]

ومما يدل على القدرات التنظيمية التي يتمتع بها الشيخ هو تنظيمه للعلاقات التي كانت تربط " سوكوتو Soukouto " وبعض الجماعات القبلية التي بايعته، مع إحتفاظ هذه الأخيرة بخصوصيتها يعني ذلك أنه كان متسامحا ودبلوماسيا في معاملاته.

وفيما يخص نظام الحكم الذي كان سائدا أو بالأحرى الذي جسده الشيخ في دولته فهو يشبه إلى حد كبير نظام الحكم الذي كان سائدا في الخلافة العباسية وهذا دليل أن المسلمين في غرب إفريقيا كانوا المتأثرين إلى حد كبير بالأنظمة العربية الإسلامية خاصة بعد إحتكاكهم بعلماء المشرق والمغرب الإسلامي أمثال المغيلي وغيره ممن زارو بلاد السودان، حيث نجد أن الشيخ عثمان إعتمد على النظام الإتحادي والقناعة بمجرد الإشراف على الأقاليم التي تسقط في يده.[2]

نجد أن الشيخ جمع بين الإمامة والخلافة، وتحول في عهده الداعية الإمام إلى خليفة حاكم بيده الأمر حيث أن الإمام في دولة الفولاتة له مطلق الحرية في تفويض من يشاء من المهام، والحق أن خلافة الفولاتين وإذا كانت قد اقتصرت على سلالة الشيخ عثمان لكن ولاية

[1]– عبد القادر زبادية، مرجع سابق، ص 81.

[2]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، حركة الشيخ عثمان في غرب إفريقيا وآثارها الدينية، مرجع سابق ص 255.

العمل كانت للأقدر والأكفأ، وليس وراثية مقصورة على الأبناء وحدهم، وهو ما كان يجري به العمل في كثير من دول أخرى.[1]

ب- تنظيماته الإدارية:

سهر عثمان دان فوديو بعد نجاحه في السيطرة على مناطق كثيرة وواسعة من بلاد الهوسا على إعادة بناء تلك الولايات فقام بالتالي:

1- بدأ بتعيين وزرائه، فعين قضاة أكفاء من بين علماء مقتدرين وتتطبق عليهم شروط القاضي وإختيار القاضي ومنهم:

- محمد سبتو وهو الإمام المساعد ورئيس القضاة.
- أبو بكر لادان عينه كرئيس للقضاء.[2]

ووزير خلافة الفولاتي كان يتمتع بسلطات وصلاحيات أوسع، كما أنه يشارك في مجلس الإختيار الذي يتكون من خارج أسرة الشيخ عثمان، هذا المجلس له صلاحية إختيار خليفة الفولاتي، وكان للوزير الكلمة النهائية والفصل في هذا الإختيار.

2- عين الساعي الذي يجمع الزكاة من الفلاتي وغيرهم، ويسمون الضرائب بلغتهم " جنقلي Jungule ".

3- نجد الشيخ عثمان قد إعتمد في تسييره لشؤون دولته على مجلسين:

الأول: مجلس إستشاري يضم أبرز أعوان الخليفة وأصفيائه ومساعديه في تأدية المهام المنوطة به.

[1]- أحمد بوعتروس، مرجع سابق، ص 150.

[2]- علي أيوب ناجي، مرجع سابق، ص 85.

والثاني: مجلس تنفيذي يسهر على وضع مراسيم وتعليمات وأوامر الخليفة ونواهيه موضع التنفيذ، ويضم هذا الأخير الوزير والقاضي والمحتسب.[1]

أما الخليفة فقد تحددت مهامه وإختصاصاته في المجالات الآتية:

– الإشراف على حقوق الرعية والمحافظة عليها داخل المجتمع وفق ما تأمر به الشريعة الإسلامية.

– السهر على حماية حدود الدولة الإقليمية وممتلكاتها وتحصين المدن وتسويرها لصد هجومات الأعداء والغزاة.[2]

ونستنتج من خلال هذا أن الشيخ قد قام بعمل إداري مكثف لإرساء قواعد الدولة الإسلامية الجديدة، فقد واجهت إدارة الشيخ عثمان دان فوديو، تحديات في الميادين الإجتماعية والسياسية والإدارية لكنه وبفضل إصراره ومساندة مجاهديه له على إرساء دعائم الخلافة الصكوتية إستطاع هذا الأخير أن يتخطى كل تلك المشاكل ويضم الكثير من الإمارات تحت لواءه وتحت الحكم الإسلامي.

2- عسكريا:

كون الشيخ عثمان دان فوديو جيشا منضما لدولته وكان معظمه من أهل قبيلته أي ممن إعتنقوا الإسلام وحملو رسالة الدفاع عنه في كل الأحوال حيث عين قادة لجيوشه منهم:

- علي جيد و" jaidn Ali " الذي يعتبر من مؤسس الجيوش، جيوش دولة سوكوتو الإسلامية، كان قد نال لقب أمير الجيش.
- محمد بيلو بن الشيخ عثمان وعبد الله بن قودي.
- مبيجوه " Mubijo " الفلاتي قائد جيش منطقة كبي Kabbe.

[1]– أحمد محمد الكانمي، مصدر سابق، ص 94.

[2]– أحمد بوعتروس، مرجع سابق، ص 159.

- إبراهيم أحد ملازمي الشيخ عثمان دان فوديو الذي يعتبر أول من حمل راية المعارك.[1]

واتخذ الشيخ منهج إرسال من رأى فيه الأهلية، أهلية القيادة إلى بلده أو إلى بلد تجاور بلاده، قائدا عاما لجيوش ثم بيعته أميرا على تلك المنطقة التي نجح في إخضاعها أما الشروط التي كان يتم بها إختيار الأمير فهي شروط إسلامية حقيقة وهي:

1- أن يحاول تطبيق كل ما قاله وأمر به.
2- أن يكون غيورا على بناء وتعمير المساجد.
3- أن يكون عالما بالقرآن وعلومه والحديث وعلومه ومواصلا لدراسته.
4- أن يكون مهتما بالصلاة في المسجد كل أوقاته.
5- أن يراعي الأسواق ويمنع مالا يتفق مع الشريعة الإسلامية.
6- أن يكون دارسا للعلوم الإسلامية والفكر الإسلامي ومواصلا لدراستها.
7- أن يعلن الجهاد.[2]

وكانت الرسالة كالقسم الذي يؤديه النواب تأكيدا إلى ما ترجوه الخلافة من تطبيق هذه الناحية العملية الإسلامية حتى في المديريات وتوابعها التي تتبع الإمارات كإمارة كشيا وتوابعهاوا إمارة كنو وتوابعها وغيرها.

كما عين الشرطة لحفظ أمن البلاد وعين على رأسهم ولايا منهم:

- محمد بن محمد بندوري والحسن أسكي اللذين كان واليا للشرطة.[3]

ت- تنظيماته الإقتصادية والإجتماعية:

[1]- علي أيوب ناجي، مرجع سابق، ص 84.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، رجب محمد عبد الحليم وآخرون، الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية، المجلد الثاني، جامعة القاهرة، ب ط، 1997، ص ص 444- 445.

[3]- نفس المرجع، ص 445.

• **إقتصادية:** كان إقتصاد خلافة سوكوتو قائما على قرى أو مزارع عبيد وهذه المزارع التي تأسست للمرة الأولى في منطقة سوكوتو بعد العام 1760 أو مرة أخرى بعد الحروب التي قام بها الشيخ عثمان ما بين 1804م، 1808م كانت تنتج القطن، والنيلة والقمح والأرز والتبغ وجوز الكولة ومحاصيل أخرى، كذلك دأبت الدولة على تشجيع صناعتي النيلة والنسيج، فبقي إقتصاد المزارع مزدهرا حتى أواخر الق 19م.[1]

أما عن التغيرات التي شنها عثمان فنجده قد عين مفتشي الأسواق المعروفون بإسم "المحتسبين"، كما جرى إستحداث مؤسسة نظام ضريبي وآخر زراعي إسلاميين، حيث عدت لضرائب المفروضة على الأراضي خراجا والرسوم المحصلة عن أفراد الرعية جزيه كما في العصور الإسلامية الوسطى، جرى توطين رعاة البقر وهم بدو الفولاتيين وتحويلهم إلى رعاة غنم وماعز كجزء من مشروع تحضيرهم وإخضاعهم لأحكام الشريعة الإسلامية.[2]

أما عن المدن فبفضل الإستقرار تطورت العديد من المدن الهامة والتي ربطت بين التجارة والنفوذ مثل " كانو " و" رانو " و" كاتسينا " وغيرهم.[3]

واشتهرت هذه المدن بأنها مدن حصينة شبيهة بالمدن الإقطاعية التي نشأت في أوربا، وعرف الهوسا بأنهم زراع مهرة كما عرفوا بمهارتهم في الصناعات اليدوية وأهمها صناعة سهر الحديد واستخلاص الذهب ودباغة الجلود وصناعة النسيج، كما أنهم كانوا يمارسون التجارة مع جيرانهم وكانت مدنهم مراكز للتجارة حيث تقع على طرق القوافل التجارية القادمة

[1]– آيرام، لابيدس، مرجع سابق، ص 698.

[2]– عبد الله عبد الماجد إبراهم، مرجع سابق، ص 208.

[3]– فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا 1997، ص 57.

إلى غرب إفريقيا وهذا ما إستغله عثمان دان فوديو وأسس أسواق عديدة يتجمع فيها التجار والعلماء وطلبة العلم وهكذا حافظ الشيخ على ممتلكات شعبه وطور تجارتهم.[1]

- **إجتماعيا:** يعتبر الشعب الهوسي من رعاة بقر وفلاحين وهذا ما دفع الفلاتين للإعتماد عليهم في عملية الوصول إلى أحواض النهر والمراعي، ولقد تجاوب هؤلاء مع دعوة الشيخ عثمان و أصبحوا سندا له في معاركه كما أنهم إعتنقوا الإسلام وهذا ما دفع الشيخ عثمان لأن يشيد في هذه المناطق سلسلة من الجوامع والمدارس لتعليم السكان الإسلام بتعاليمه الدقيقة، وتولت الدولة رعاية جيش جرار من الفقهاء ورجال الدين المعلمين والشيوخ لتعليم عامة الناس ومحاربة البدع والخرافات التي كانت سائدة.[2]

ث- الدعم الثقافي لبناء الدولة إجتماعيا:

ركز الشيخ عثمان وطلابه على العنصر التربوي والثقافي لإعادة شعوبهم إلى إرثهم العميق، واتخذوا في إعادتهم أسلوب إعداد الكتب والنشرات الثقافية والإعلامية، فكتب هو وجماعته كتبا كثيرة، ولم تكن كتاباتهم دافعها الترف العلمي، إنما كتبوا بقصد إيضاح الصعب وتبسيطه حتي يفهمه عامة الناس، ونثر وإبداع الجديد الذي لم يتطرق إليه الكتاب من قبل فكتبوا في السياسة لتأسيس دولتهم ومساعدة الولاة والأئمة والحكام لتسيير ولايتهم، وكتبوا كثيرا ردا على أسئلة وجهها آخرون للشيخ عثمان دان فوديو وخلفائه وكتب كل منهم لعلاج قضايا كان يعيشها، فمثلا الشيخ دان فوديو الذي كان يكتب لإعداد النواة الأولى بتربية عقائدية وعسكرية وسياسية وإجتماعية وإقتصادية، وكتب كذلك مدافعا عن آرائه الإسلامية ضد منتقديه و هذه الكتابات ساعدته كثيرا في ضم العديد من الأشخاص إلى صفوفه وتحت لوائه وبدأو يحجون إلى إمارته بالآلاف.[3]

---

[1]- فيصل محمد موسى، نفس المرجع، ص 58.

[2]- آبرام لابيدس، مرجع سابق، ص 699.

[3]- علي أيوب ناجي، مرجع سابق، ص 102.

المطلب الثالث: أسباب نجاح عثمان دان فوديو في تأسيس دولته.

يمكن تعليل الأسباب التي أدت إلى نجاح عثمان في بسط نفوذه الديني والسياسي في المنطقة لعدة أسبابك

1.إعتماد عثمان على أبناء وطنه من الفلاتة في تكوين دولته وقد عين الكثير منهم حكاما للأقاليم المختلفة التي أستولى عليها، كما كون منهم جيشه وقواده.

2.اتسمت حكومة عثمان بأنها كانت أكثر أمنا من غيرها من الحكومات السابقة فتوفد عليه الناس وانضموا إليه فكانت حركته حركة شعبية رائعة.

3.إعلانه الجهاد ونجاحه في إثارة الحماس الديني لقواده من أجل نشر الإسلام وتصحيح العقيدة الإسلامية فقامت قواته وكلها حماس لتحقيق هدفها الديني وانتشر الإسلام في شمال نيجيريا وترتب على ذلك أن الحروب قلت بين المدن والأقاليم المختلفة مما أدى بدوره إلى إنتعاش التجارة وأصبحت كانو مركزا هاما من مراكز التجارة.[1]

4.كانت حركة عثمان أشبه بثورة إجتماعية وتغيير إجتماعي وثورة في الإدارة والقضاء والقانون وتعليم النساء ونجح عن طريق القوة العسكرية في نشر الإسلام والقضاء على الوثنية والتخلص من العادات السيئة.

5.أثرت حركة عثمان دان فوديو تأثيرا كبيرا على الغرب الإفريقي، وعلى الزعماء الأفارقة، فسعوا لتقليده وطلعوا لبناء دول وممالك على غرار مملكة الفولاتي.[2]

المبحث الثاني: إسهاماته في نشر الإسلام.

المطلب الأول: أهميته ودوره في نشر الإسلام.

[1]– إلهام محمد علي ذهني، نفس المرجع، ص 45.

[2]– أسامة عبد الله الأمين، حركة الشيخ عثمان بن قودي الإصلاحية في غرب إفريقيا (1128– 232هـ / 1754– 1817 هـ)، مجلة كان التاريخية، العدد 26، ديسمبر، 2014، ص 13.

الحقيقية الثابتة والمقررة في مصنفات الشيخ دان فوديو وأبناءه وتلاميذه من بعده هو أنه نشأ صوفيا على منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني، وعليه بنى دعوته الإصلاحية في بلاد الهوسا إلى أن فتحها الله تعالى عليه، وأقام فيها دولة إسلامية كبرى جسد فيها صورة إسلامية إفريقية رائعة، حيث بدأ في الثلث الأول من حياته كمريد في الطريقة القادرية، بعدما أخذها من شيخه جبريل بن عمر، والذي لقنه هو وأخوه عبد الله بن فودة " كلمة التوحيد"، وألبسهما الخرقة الصوفية القادرية وأجازهما فيها بسنده المتصل إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني[1]، حيث ساعدته مؤهلاته هذه في نشر الإسلام في مختلف ربوع المنطقة معتمدا على حث الناس إلى:

1- الحكم بما أنزل الله تعالى.

2- الإعتماد على الكتاب والسنة.

3- الدعوة إلى منهج السلف الصالح.

4- إحياء الجهاد.

5- التحذير من البدع الشيطانية والعادات المخالفة للشرع الإسلامي الحنيف.[2] وبهذا إستطاع الشيخ عثمان أن يضم إليه العديد من الشعوب الإفريقية تحت لواءه كما قام بلم شمل عدة شعوب وقبائل مسلمة كانت متناثرة ومختلفة فيما بينها وأخذ في التوسع حتى أصبح أقوى مملكة إسلامية في إفريقيا.[3]

المطلب الثاني: بعض مواقف الشيخ عثمان من قضايا عصره.

---

[1]- موسى بن يويف إدريس، الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا، منارات إفريقيا موقع متخصص في قضايا الإسلام في إفريقيا، منقول من موقع: 4Africa- ivet.WWW./&/am

[2]- محمد الثاني عمر موسى، مرجع سابق، ص 32.

[3]- موسى بن يوسف إدريس، مرجع سابق.

لم يكن الشيخ عثمان بعيدا عن قضايا التي كانت رائجة في عصره، ولم يغفلها ولم يغض الطرف عنها، بل كانت له مواقف منها وعالجها وأعطى رأيه فيها بوضوح ومنها:

1- موقفه من المهدية:

تزامن ظهور دعوة الشيخ مع بداية القرن الثالث عشر الهجري المواقف لـ التاسع عشر ميلادي وهي الفترة التي توقع فيها الناس لاسيما في غرب إفريقيا ظهور المهدي المنتظر لذلك غلب على ظن الكثير منهم أن الشيخ عينه هو المهدي المنتظر لما بدا عليه من علامات الصلاح والوقار و الغيرة على الإسلام، لكن ابن فودي تصدى لهذا الإعتقاد بكل شجاعة ورفض هذا الإدعاء رفضا قاطعا، ولم يكتفي بنفي صفة المهدية عن نفس شفاهة، بل راح يكتب الرسائل في هذه المسألة مسفها ما جاءت به العامة في هذه القضية.[1]

2- موقفه من تعليم المرأة:

نظرا لحداثة سكان تلك الأصقاع بالدين الإسلامي وتعاليمه السامية، فقد كانوا يأتون إلى مجالس الوعظ مصحوبين بنسائهم، فعاب بعض العلماء على الشيخ وأتباعه هذا المسلك المشين وعدوه مخالفا لتعاليم الشريعة الإسلامية، كما اعتبروا دروسه بداية لإنتشار المفاسد وشيوع الرذائل في أوساط المجتمع.[2]

فلم يتقبل الشيخ هذه التهمة المنسوبة إلى شخصه ومجالس علمه ووعظه، وعدها قذفا مباشرا له وافتراء على مجالسه الموقرة، خصوصا أن هذه التهمة تفتقر إلى السند الصحيح والدليل الشرعي القاطع، فأشار على أخيه عبد الله برد على هذه الدعوة فأنشأ قصيدة بنفس الوزن والقافية للرد على الخصوم، ولم تتوقف القضية عند هذا الحد بل فقد أثيرت مسائل فقهية معقدة، الأمر الذي دفع الشيخ عثمان لتأليف عدد من الكتب في هذا الباب، وفي

[1]- أحمد بوعتروس، مرجع سابق، ص 160.

[2]- أحمد محمد الكانمي، مصدر سابق، ص 68.

مقدمة كتابه " تنبيه الإخوان على جواز إتخاذ المجلس لأجل تعليم النسوان علم فروض الأعيان من دين الله تعالى الرحمن ".[1]

3- موقفه من البدعة:

لقد وجه دان فوديو إهتمامه البالغ إلى بيان حقيقة الإسلام ووجوب الفصل بينه وبين ما ألصق به من البدع والخرافات التي كادت تقضي على نور الإسلام ومما ساعد على إنتشار البدعة وتفاقمها في أوساط المسلمين هو سكوت العلماء عن تجلية الحق، الأمر الذي جعل كثيرا من العوام يعتقدون أن تمسكهم بعاداتهم القديمة لا يتنافى مع الدين، أما الشيخ عثمان فقد أولى هذا الموضوع عناية خاصة في دروسه وفي كثير من مؤلفاته وقام بتعريف بها وبأحكامها الشرعية كما قام بتحذير الناس منها ومن عواقبها.

وقد دافع الشيخ عن هذه الآراء بقوة نسف من خلالها اهتمامات معارضيه واتهاماتهم وتطاولهم عليه ورد كيدهم إلى نحوهم.[2]

[1]- أحمد محمد الكانمي، مصدر سابق، ص 89.

[2]- مصباح الدين جنيد، مرجع سابق، ص 185.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها قادتنا إلى بعض الاستنتاجات نذكرها في النقاط التالية :

1- يعتبر الشيخ عثمان من الشخصيات السودانية البارزة التي أخذت على عاتقها نشر الإسلام في غرب أفريقيا اعتقادا منها على أن نشر هذا الدين الحنيف واجب من واجباتها، تستوجبه عليها عقيدتها الراسخة ومبادئها السمحة، التي يجب نشرها بين الناس.

2- لقد أدى نشاط عثمان وحركته إلى نشر الدين الإسلامي والقضاء على الجهل وتعليم الفرد الثقافة العربية الإسلامية في غرب أفريقيا حيث أقاموا المدارس والزوايا .

3- عرفت البلاد وحدة سياسية جديدة ونظام حكم إسلامي مبني على الشورى والبيعة والتي تجسدت في سوكوتو من عام 1810وا إلى غاية وفاته عام 1817

تاركا هذا الإرث الحضاري إلى أبنائه من بعدهوالذين واصلو أو ساروا على خطاه معتزين بثقافتهو جهده في إعلاء كلمة الحق،وما استخلصناه من هذا:

أنه قد ساهم بدوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال كتاباته، في مختلف المجالات ولم يزل معظم هذا التراث مخطوطا أو في حكم المخطوط وتجدر العناية بتحقيقها ودراستها .

كما أكد على أنه لم يكن عالم دين فحسب، بل فإلى جانب تضلعه في العلوم الدينية وغيرها، كان رجل سياسةو أحد سلاطينها كما كان له دراية ومعرفة بالفنون العسكرية ولقد وفق عثمان دان فوديو في تحقيق ما كان يصبو إليه فقد تمكن من إنشاء مجتمع إسلامي راشد يخضع لدولة تقوده بموجب الشريعة التي يؤمن بها، كما إستطاع أن يبذر فيه بذور صالحة ويهيئ له أرضية ت نقية بفضل تركيزه على التعليم عموما وفتح الباب للمرأة لولوج

مجالس العلم و الدرس فأنقذ بذلك نصف المجتمع من الجهل و الأمية و أنشأ مجتمعا متوازنا شعر فيه الجميع بالحرية و بحقوقه مكفولة.

كما نستطيع أن نقرر أن الشيخ عثمان لم يكن من ذلك الصنف من زعماء الحركات الذين كانت نفوسهم تهفوا إلى الزعامة و حب السيطرة و التسلط لذلك فبمجرد أن أنشأ الدولة و شعر بقوتها واستوائها سلم الأمر إلى خلفائه و انصرف إلى الدعوة و الإصلاح والانشغال بالجانب الفكري، و هذا ما زاد في علو مقامه و دل على إخلاصه و تقواه و تفانيه في خدمة المجتمع و الدين دون اعتراض.

و لذلك كانت حركته مدرسة و نموذج حي فتحت الباب لظهور حركات مماثلة في المنطقة، و ما زالت دولة عثمان منبع فخر للأفارقة عموما و سكان نيجيريا خصوصا.

منع	prohibition
مضطهد	oppressor
درع	armour
قبض	seizure
يسمح	permit

وثيقة أهل السودان للشيخ عثمان بن فودى[1]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليماً. الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمه الإيمان والاسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأذكى السلام.

أما بعد فهذه وثيقة من ابن فودى أمير المؤمنين عثمان الى جميع أهل السودان والى من شاء الله من الإخوان فى البلدان وهى وثيقة نافعة فى هذه الأزمان. فأقول وبالله التوفيق.

فاعلموا يا أخوانى أن الأمربالمعروف واجب إجماعاً وأن النهى عن المنكر واجب إجماعاً وأن الهجرة من بلاد الكفار واجبة إجماعاً، وأن موالاة المؤمنين واجبه إجماعاً وأن طاعته وجميع نوابه واجبه إجماعاً، وأن الجهاد واجب إجماعاً، وأن تأمير الأمراء فى البلدان واجب إجماعاً وأن تأمير القضاء واجب إجماعاً وأن تنفيذهم أحكام الشرع واجب إجماعاً وأن حكم البلد حكم سلطانه إجماعاً، وإن كان مسلما كان البلد بلد اسلام، وان كان كافرا كان البلد بلد كفر وجبت الهجرة منه، وأن قتال الملك الكفار الذى لايقول لا اله إلا الله أصلا واجب إجماعاً، وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً، وأن قتال الملك الكافر الذى لايقول لا إله لا الله بسبب عرف البلد ولم يكن يدع الاسلام واجب إجماعاً وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً وأن قتال الملك المرتد الذى خرج عن دين الإسلام الى دين الكفر واجب إجماعا وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً، وأن قتل الملك المرتد الذى لم

(١) هذا هو نص الوثيقة:

يخرج عن دين الإسلام لكونه يدعي الاسلام ويخلط أعمال الإسلام بأعمال الكفر كملوك حوس غالباً واجب إجماعاً وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً وأن قتال المسلمين الذين لم يكونوا تحت بيعة أمير المؤمنين واجب إجماعاً اذا دعوا الى البيعة وأبوا حتى يدخلوا فى البيعة، وأن تكفير المسلمين ببدع الأعمال حرام إجماعاً، وأن تكفير المسلمين بالمعاصى حرام إجماعاً، وأن المقام فى بلاد الحرب حرام اجماعا وأن عدم الدخول تحت بيعه أمير المؤمنين ونوابه حرام إجماعاً، وأن قتال المسلمين الذين كانوا فى بلاد الإسلام حرام إجماعاً، وأن أكل أموالهم بالظلم حرام إجماعاً وأن استرقاق الاحرار من المسلمين حرام إجماعاً، سواء كانوا فى بلادالاسلام أو فى بلاد الحرب، وأن قتال الكفار على الامانه حرام إجماعاً، وأن أكل أموالهم بالظلم حرام إجماعاً، وأن استرقاقهم حرام اجماعا وأن قتال جماعة المرتدين واجب اجماعا وأن أموالهم فىء وأن فى استرقاقهم قوامين المشهود المنع ولايعمر من فعله أن قتل من يقول بجوازه. وأن قتال المحاربين واجب إجماعاً، وأن أموال الفيىء وان استرقاقهم حرام إجماعاً، وأن قتال البغاه واجب إجماعاً، وأن أكل أموالهم بالظلم حرام إجماعاً، وأن استرقاقهم حرام إجماعاً، ويستعان بسلاحهم عليهم ثم يرد لهم وأن فى أموال المسلمين المقيمن ببلاد الحرب فهناك رأيان الصحيح منهما أنه يجوز الإستيلاء عليها.

وهنا انتهت وثيقة أهل السودان ومن شاء الله من الخوان بحمد الملك المنار مصليا ومسلما على المصطفى من نسل عدنان وعلى اله واصحابه وجميع أهل الإيمان.

وجميع أهل الإيمان
الحمد لله ر بالعالمين
كاتبه محمد ساعى
ابن أمير دورا
ويدعى اسحاق

المكتبة المركزية لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم:01 المصدر عبد الله عبد الرزاق: الوثائق التاريخية، ص 186.

الملحق رقم 02: ورد الطريقة القادرية وفوائده [1]

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. ورد السلسلة القادرية. وهو من أجل الأوراد، لأنه يغني عن كل ورد، ولا يغني عنه ورد، ومن فوائده أن صاحبه لا يموت إلا على أحسن حال. ولو فعل ما فعل، وهو أن تقول دبر كل صلاة مكوبة.

حسبنا الله ونعم الوكيل" مائتين، "أستغفر الله" مائتين، "لا إله إلا الله" مائة، "اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم" مائة.

ثم تزيد بعد المغرب والصبح: "اللهم أرض على روح غوث الثقلين سيدي ومولاي عبد القادر الجيلي وأشياخنا وأشياخهم، أولهم وآخرهم" ثلاثا، "لا إله إلا أنت، سبحانك، إني كنت من الظالمين" سبعا، "اللهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير" سبعا، "يا الله يا واحد يا موجود يا جواد، انفحني منك بنفحة خير، تغنيني بها عمن سواك، إنك على كل شيء قدير" سبعا، "اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت" أربعا وعشرين. ثم تقول بعدها: "يا الله" ثلاثا، "يا رب" ثلاثا، "يا رحمن" ثلاثا، "يا رحيم" ثلاثا، "لا تكلني إلى نفسي في حفظ ما أملكتني مما أنت أملك به مني، وامددني بدقائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به جميع الموجودات، واكسني بدرع من كفايتك، وقلدني بسيف نصرك وحمايتك وتوّجني بتاج عزك وكرمك، وردني برداء منك وركبني مركب النجاة في الحياة وبعد الممات، بحق فجش" ثلاثا، "وأمدني بدقائق اسمك القهار الذي تدفع به عني من أرادني بسوء من جميع المؤذيات، وتولني ولاية العز التي يخضع لها كل جبار عنيد، وشيطان مريد، يا عزيز يا جبار" ثلاثا، "اللهم سخر لي جميع خلقك كما سخرت البحر لموسى، ولين لي قلوبهم كما لينت الحديد لداود عليه السلام، فإنهم لا ينطقون إلا بإذنك، نواصيهم في قبضتك، وقلوبهم بيدك، تصرفهم كيف شئت. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على الإيمان، يا علام الغيوب" ثلاثا، "أطفأت غضب الناس بلا إله إلا الله، واستجلبت مودتهم بسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأيته أكبرته وقطعن أيديهن حاش الله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم، يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. وألقيت عليك محبة مني، يحبونهم كحب الله، والذين آمنوا أشد حباً لله، والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين. أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس، كم مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين. قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى. ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا، وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل، وكربه تكبيراً، الله أكبر مما أخاف وأحذر."

وتصلي بين المغرب والعشاء ست ركعات، تنوي بالأوليين قضاء الحوائج، وتقرأ في الأولى منهما الفاتحة و"أنا أعطيناك" ستا، وفي الثانية بالفاتحة و"قل يأيها الكافرون" ستا، وتقول في سجودهما: "رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري"، وتنوي بالوسطيين حفظ الإيمان، وتقرأ في الأولى منهما الفاتحة و"الإخلاص" ستا، وفي الثانية الفاتحة والمعوذتين مرة، وتقول في سجودهما: "اللهم إني أستودعك ديني وإيماني فاحفظهما علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي"، وتقول بعد السلام منهما:

"اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن جميع ما أتحرك به من هذه الساعة إلى مثلها في حقي وقي حق غيري خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله، فأقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن جميع ما أتحرك فيه من هذه الساعة إلى مثلها في حقي وفي حق غيري شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان. ثم أرضني به، إنك على كل شيء قدير"، وتنوي بالأخيرتين النجاة من هول المحشر، وتقرأ في الأولى منهما الفاتحة وآية الكرسي، وفي الثانية الفاتحة مع "لو أنزلنا هذا القرآن" إلى آخر سورة الحشر، وتقول في سجودهما: "ربنا لا تزغ قلوبنا..." الآية. وتدعو بعدهما بدعاء الاستخارة المتقدم.

وتصلي في جوف الليل ركعتي التهجد، تقرأ في الأولى الفاتحة وسورة الكهف، وفي الثانية الفاتحة وسورة الدخان أو "يس" في الأولى و"الملك" في الثانية، أو قل "يأيها الكافرون" في الأولى، و"قل هو الله أحد" في الثانية، بقدر الحفظ واتساع الوقت. وتقول في سجودها: "اللهم ارحم ذلي، وضارعتي إليك وآنس وحشتي بين يديك وارحمني برحمتك، إنك على كل شيء قدير"، وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة بعدهما.

وتصلي عند الضحى ركعتين، تقرأ في الأولى بالفاتحة وسورة الشمس، وفي الثانية بالفاتحة وسورة الضحى، وتقول بعد السلام منهما: "يا منور يا فتاح، نور قلبي بنور معرفتك، واحفظ لي أبواب حكمتك، وانشر على خزائن رحمتك، إنك على كل شيء قدير" عشر مرات.

وتم بحمد الله وحسن عونه.

المصدر: محمد بللو : انفاق الميسور في بلاد التكرور، ص 93.

ملحق رقم03: خريطة تمثل إمبراطورية الفولاني التي أسسها عثمان بن فودي

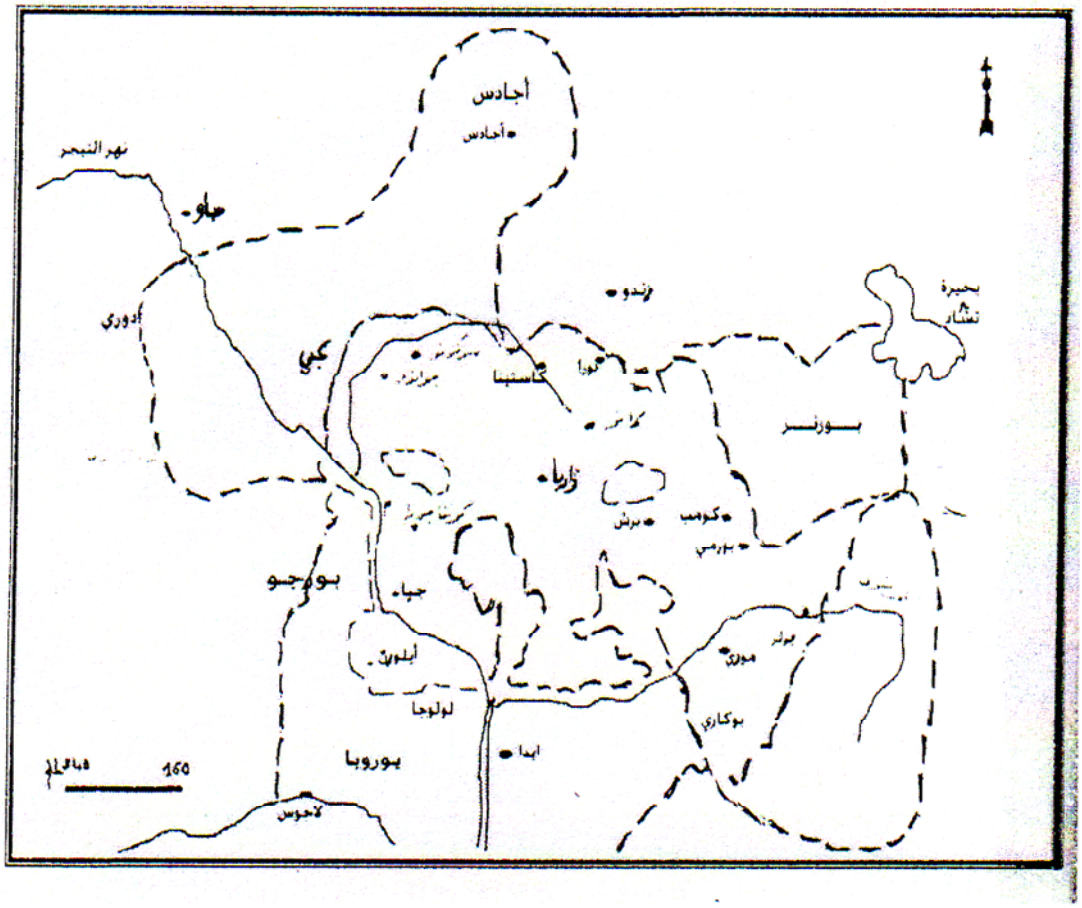

المصدر: أحمد بوعتروس، "الحركات الإصلاحية في إفريقيا جنوب الصحراء إبان القرن 13هـ/19م"، ص131.

قائمة

البيبليوغرافيا

قائمة المصادرو المراجع

1- المصادر:

1- **كتاب القرآن الكريم**

2- عثمان بن محمد المعروف بدان فوديو: **فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن و**،باريس، 2012، دط.Enseign **الظواهر**،تر حسين مومونى، سالو الحسن،

3- أحمد محمد الكانمي: **الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا**، دار النهر، القاهرة، 1987 الط الأولى.

4- محمد بللو :انفاق الميسور في بلاد التكرور

5- الالوري ادم عبد الله : الإسلام في نجيريا

2- المراجع باللغة العربية:

أ – الكتب

1- إبراهيم عبد الله عبد الرزاق و الجمل شوقي عطا الله: " **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم** "، دار الثقافة، القاهرة، 1996، د،ط.

2- الإدريسي الحمادي عبد الله **الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني وتصديه للخطر اليهودي بصحراء توات و الصقع السوداني**، ج2، دار الإبتكار، تلمسان، 2011، ط1.

3- الطحاوي عنابات: " **إفريقيا الإسلامية،(الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي)**" المجلد 1، يصدرها المجلس الأغلى للشؤون الإسلامية) يصدرها محمد توفيق عريضة مصر، 1334هـ، 1970 م

4- برايما باري عثمان: **جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي**، دار الأمين للطباعة، مصر، 1421 هـ - 2000 م، ط1.

5- بوعتروس أحمد: **الحركات الإصلاحية في إفريقيا جنوب الصحراء إبان القرن 13 هـ / 19م**، دار الهدى، الجزائر، 2009 / ط1.

6- بوعزيز يحي: **تاريخ إفريقيا الغربي الإسلامية من مطالع القرن 16 إلى مطالع القرن 20 ويليه الإستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وجزر المحيطات**، دار البيصائر، الجزائر 2009، طبعة خاصة.

7- حسن محمود نبيلة: "**في تاريخ الحضارة الإسلامية** "، دار المعرفة، الإسكندرية.

8- دي فيج جي: **تاريخ غرب إفريقيا**، ترجمة يوسف نصر، دار المعارف، مصر، 1982 ط1.

9- ذهني محمد إلهام علي: **جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي**، دار المريخ، الرياض، 1988، ط1 .

10- زبادية عبد القادر: **دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب و المسلمين**، ديوان المطبوعات الجامعية.

11- محمد إبراهيم أبو سليم: "**بحوث في تاريخ السودان (الأراضي، العلماء، الخلافة البربر، علي المريغني)** "، دار الجيل، بيروت، 1412هـ، 1992م.

12- محمد طه زيدان يوسف: " **عبد القادر الجيلالي باز الله الأشهب** " دار الجيل، بيروت ج2، ط1 .

13 - الفلاتي الطيب عبد الرحيم محمد: **الفلاتة في إفريقيا و آسيا ومساهمتهم الإسلامية و التنموية في السودان**، دار الكتاب الحديث، الكويت (2) 1994م، الط الأولى.

14- الدالي الهادي مبروك: **التاريخ السياسي و الإقتصادي لإفريقيا في ما وراء الصحراء** الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ط1.

15- ناجي علي أيوب: **لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس و اليوم**، دار الكتاب الحديث، بدون سنة، بدون ط..

16- عبد الماجد إبراهيم عبد الله: **الغرابة الجماعات التي هاجرة من غرب إفريقياوا إستوطنت السودان وادي النيل، ودورهم في تكوين الهوية السودانية**، دار الحاوي، د مكان، 1998، ط الأولى.

17- عبد الله عبد الزراق إبراهيم: **المسلمون والإستعمار الأوروبي لإفريقيا**، عالم المعرفة، الكويت، 1989، دط .

18- الجمل شوقي عطا الله: إبراهيم عطا الله عبد الرزاق: **الوثائق التاريخية**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2004، دط .

19- الجمل شوقي عطا الله: إبراهيم عطا الله عبد الرزاق: **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديثو المعاصر**، القاهرة، 1998، دط.

20- مقلاتي عبد الله، رمام محفوظ: **دور منطقة توات الجغرافية في نشر الإسلامو الثقافة العربية في إفريقيا الغربية**، دار الشروق الجزائر، 2009، الط 1.

21- كي زاربو جوزيف: **تاريخ إفريقيا السوداء**، تر يوسف شلبي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994، ج2، د.ط..

22- لاييدس: أيرام: **تاريخ المجتمعات الإسلامية**، ترفاضل حبكر، 2 مجلد، دار الكتاب العربي، بيروت، 2011، الط الثانية .

23- موسى فيصل محمد: **موجزتاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر**، انشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997، دط .

24- قشاط محمد سعيد: **أعلام من الصحراء**، دار الملتقى، بيروت، 1997، الط الأولى

25- الجمل عطا الله، العليم رجب محمد: **الموسوعة الإفريقية، لمحات من تاريخ القارة الإفريقية** .

ب: **الكتب باللغة الأجنبية:**

1- Robert et Marianne Cornevin, Histoire de l'Afrique des origines jusqu'à nos jours, 2eme Edition , petit Bibliothèque, Payot, Paris.1960.

ج: **الدورياتو المقالات الإلكترونية باللغة العربية**

أ- **المقالات الإلكترونية:**

1- إدريس موسى بن يوسف: **الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا**، منارات إفريقيا موقع متخصص في قضايا الإسلام في إفريقيا، 17-05-2014، منقول من موقع:

www.Islam4Africa-Net

2- موسى عمر محمد الثاني: **الشيخ عثمان دان فوديو و الطرق لإستعادة الهوية**: قراءات إفريقية، العدد الأول، المنتدى الإسلامي، بريطانيا

3- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **حركات الشيخ عثمان في غرب إفريقيا و آثارها الدينية** حوليات كلية العلوم الإنسانية،و الإجتماعية، العدد 5، جامعة قطر، الدوحة، 1992.

4- عيسى موسى يوسف: **الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا، الواقعو المأمول**، ملخص ورقة مقدمة في مؤتمر الشباب الإفريقي المسلم، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008م السودان.

5- عبد الحكيم نجم الدين: **دراسات حول الفولان**، مجلة الأفارقة، عدد خاص، 28 أوت 2014

6- الأمين أسامة عبد الله: **حركة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقيا** مجلة كان التاريخية، العدد 26، ديسمبر 2014، السنة السابعة.

الرسائل الجامعية:

1-الانباري نجم عبد الأمير: **الشيخ الأمين الكانمي وجهاده القومي والإسلامي في السودان الغربي من 1885 – 1887م**، رسالة لنيل الماجستير، كلية العلوم السياسية جامعة مستنصرية.

2- جنيد مصباح الدين: **الشيخ عثمان دان فودي الفولاني وعقيدته على ضوء الكتاب والسنة**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 1982.

3- الوئلي طاهر يوسف: **الإمبراطورية الفولانية وتصديها للإحتلال البريطاني في غرب إفريقيا**، بحث جامعي، الكوفة.

الفهرس

العناوين	ص
شكر	
إهداء	
مقدمة	**1**
الفصل الأول: شخصية عثمان دان فوديو.	
تمهيد	6
المبحث الأول:أصل قبيلته.	7
1- أصلهم.	7
2- أوصاف وملامح عرق الفلاتة.	9
المبحث الثاني:حياة الشيخ عثمان دان فوديو.	**10**
1- نسبه.	10
2- نشأته.	10
3- تعليمه	12
4-أهم شيوخه	13
المبحث الثالث:مؤلفات الشيخ عثمان.	**14**
1- كتابات الشيخ عثمان دان فوديو.	16
2- نموذج من كتاباته " وثيقة أهل السودان ".	22
الفصل الثاني: حركة عثمان دان فوديو الجهادية	
تمهيد	26
المبحث الأول : إنطلاق الدعوة الجهادية .	**27**
المطلب الأول : أسبابها	27

المطلب الثاني: تأثر عثمان بالحركة الوهابية السلفية	28
المبحث الثاني : هجرة الشيخ وإعلان الجهاد	**31**
المطلب الأول : مرحلة ما قبل الجهاد	31
المطلب الثاني: مرحلة الجهاد	34
المبحث الثالث : الصراع مع الشيخ محمد الكانمي .	**38**
المطلب الأول : تعريفه	38
المطلب الثاني : الصراع الفكري	38
الفصل الثالث: بناء الشيخ عثمان للدولة وتداعياتها.	
تمهيد	43
المبحث الأول: إنشاء الدولة وتنظيماتها.	44
المطلب الأول: تأسيس دولة سوكوتو.	44
المطلب الثاني: تنظيماتها.	45
أ- سياسية وإدارية.	46
ب- إقتصادية وعسكرية.	48
ت-إجتماعية.	50
المطلب الثالث: أسباب نجاحه في تأسيس دولته.	52
المبحث الثاني: إسهاماته في نشر الإسلام.	53
المطلب الأول: أهميته ودوره في نشر الإسلام في غرب إفريقيا.	53
المطلب الثاني: بعض مواقف الشيخ عثمان من قضايا عصره وانعكاساتها على المجتمع.	54
خاتمة	57
قائمة الملاحق	60

قائمة البيبليوغرافيا	64
الفهرس	